وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الشريف مساعدية

- سوق أهراس -

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

مطبوعة في مقياس:

مدخل إلى علم الآثار

السداسي الفردي

من إعداد: د خبزاوي عبد الكريم

موجه لطلبة السنة الأولى علوم إنسانية

2024

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد الشريف مساعدية
سوق اهـــراس
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم التعليم المشترك في العلوم الإنسانية والإجتماعية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Med. Cherif Messaadia - Souk Ahras
Faculté des Sciences Sociales et Humaines
Département Des enseignement Communs En Sciences Sociales Et Humaines

الرقم: 54/ق ت م ع إن إج/ ك ع ا ج ا ن/ج م ش م/ س هـ/ 2024 سوق أهراس في :2024/10/31

إشهـــــاد

يشهد السيد رئيس قسم التعليم المشترك،أن الأستاذ(ة) : خبزاوي عبد الكريم الرتبـــة:أستاذ محاضر –أ–
قد درس بصفته أستاذ دائم السداسيين الأول والثاني مـــادة :مدخل إلى علم الآثار
للسنوات الجامعية التالية:

- 2022/2021
- 2023/2022
- 2024/2023

ملاحظة :سلم هذا الإشهاد لاستعماله بما يسمح به القانون.

رئيس القسم

رئيس قسم التعليم المشترك
إمضاء: أ. عمـــار غـــوتي

السداسي: الأول
اسم الوحدة: الأساسية
اسم المادة: مدخل إلى علم الآثار 1
الرصيد: 05
المعامل: 02

أهداف التعليم: *(ذكر ما يفترض أن يكتسبه الطالب من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر).*
التعرف إلى علم الأثار باعتباره من العلوم المعاصرة التي تسمح بفهم كثير من العلوم والفنون، وتقديم معلومات حول علم الاثار كعلم بحد ذاته لأوّل مرة في مشوارهم الأكاديمي، واعطاءهم نضرة عن منهج البحث في الاثار وعن الحفرية الاثرية إضافة إلى إعطاءهم معلومات حول مخلّفاتهم الحضارية بشتى أنواعها طريقة استخراجها وجمعها ودراستها واستغلالها

المعارف المسبقة المطلوبة: *(وصف تفصيلي للمعارف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطران على الأكثر).*
معلومات حول علم الاثار ومفاهيم حول البحث الاثري ومعلومات حول بعض المواقع الاثرية المشهورة إضافة إلى مكتسبات عامة خاصة من حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية كالتاريخ والفلسفة

القدرات المكتسبة:
- الإلمام بمختلف المعارف الخاصة بمجالات علم الآثار.
- القدرة على البحث الميداني
- معرفة الأطر المتعلقة والعلوم المساعدة لعلم الآثار.

محتوى المادة: *(إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب).*
1)علم الآثار مفاهيمه
2)علم الآثار-النشأة والتطور
3) مدارس علم الآثار
4)العلوم المساعدة لعلم الآثار (العلوم النظرية، العلوم التطبيقية)
5) فروع واختصاصات علم الآثار
6) علم آثار ما قبل التاريخ: (الفترات)
7)علم آثار ما قبل التاريخ (المظاهر الثقافية)
8) فجر التاريخ (الفترة والمظاهر الثقافية)
9) آثار الحضارات القديمة (الفترات)
10)آثار الحضارات القديمة (الشواهد الحضارية)
11) الآثار الإسلامية (الفترات)

12)الآثار الإسلامية (الشواهد الحضارية)
13)مجال الصيانة والترميم في علم الآثار (المعالم)
14) مجال الصيانة والترميم في علم الآثار (الآثار المنقولة)
15) الآثار والسياحة

طريقة التقييم: *(مراقبة مستمرة، امتحان...إلخ).*
علامة الامتحان60% + الأعمال الموجهة 40%

المراجع: (*كتب، ومطبوعات، مواقع إنترنت*، إلخ).

1. غلين. دانيال، موجز تاريخ علم الآثار، تر. عباس سيد أحمد محمد علي، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ط1، 2000.
2. ضو. جورج، تاريخ علم الآثار، تر. بهيج شعبان، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط3، 1983.
3. روبرت سيلفر برق، ترجمة الدكتور محمد الشحات، الآثار الغارقة، بيروت ،مؤسسة سجل العرب ،القاهرة 1965
4. أحمد الشوكي، علم الحفائر الأثرية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2003.
5. عزت زكي حامد قادوس، علم الحفائر وعلم المتاحف، مطبعة الحضري، الإسكندرية، 2014.

مقدمة:

يُقدّم هذا العمل مُقدّمةً شاملةً لعلم الآثار، ذلك المجال المعرفيّ الرّائج الذي يُعنى بفكّ شفرات الماضي واستنطاقِهِ عبرَ ما تركتهُ لنا الحضاراتُ الغابرةُ من آثارٍ مادية.

فهو بمثابة رحلةٍ مشوّقةٍ نغوصُ فيها عبرَ طبقاتِ الزمن، مُستعينينَ بما تركهُ أسلافُنا من بصماتٍ ماديةٍ تُنيرُ لنا دروبَهم، وتكشفُ لنا عن خبايا حياتهم، ونستلهمُ من خلالها دروسًا وعِبرًا تُساعدنا على فهم حاضرنا وبناء مُستقبلنا.

لا يقتصرُ هذا العملُ على مجردِ تعريفٍ لعلمِ الآثار، بل يتخطّى ذلك ليُصبحَ دليلاً ثريًّا يأخذُ بيدِ القارئِ خطوةً بخطوةٍ نحوَ فهمِ هذا العِلمِ الشّيق، بدءًا منَ أساسياتهِ ومفاهيمهِ الرئيسية، وانطلاقًا من مفهوم الآثار كمادةٍ خام لهذا العلم، ومرورًا بمواقعِ التنقيبِ كمخابرَ طبيعيةٍ يُجري علماء الآثارِ فيها أبحاثهم ودراساتهم. كما يُسلّط العملُ الضوءَ على أهميةِ السياقِ الأثريّ في فهمِ دلالاتِ اللقى الأثرية، وكيف أنّ أيّ خللٍ فيه قد يُؤدّي إلى تفسيراتٍ خاطئةٍ لتاريخِ البشرية.

ولا يغفلُ العملُ عن أهميةِ التنقيبِ الأثريّ كأحدِ أهمّ أدواتِ هذا العلمِ، ويتطرّقُ إلى طرقهِ المُختلفةِ وأخلاقياتهِ التي يجبُ على كلّ باحثٍ الالتزامِ بها، وذلك من أجلِ الحفاظِ على إرثِ البشريةِ وتاريخِها. كما يُسلّط الضوء على أهميةِ التأريخِ في علمِ الآثار، سواءً التأريخِ النسبيّ أو المُطلق، وذلك لتحديدِ تواريخِ اللقى الأثريةِ بدقةٍ وربطِها ببعضها البعض.

وإدراكًا منّا لأهميةِ التاريخِ الفكريّ لكلّ علمٍ، يُقدّمُ العملُ لمحةً تاريخيةً عن نشأةِ علمِ الآثارِ وتطوّره، بدءًا منَ العصورِ القديمةِ حيثُ كانَ الاهتمامُ بالآثارِ مرتبطًا بأغراضٍ دينيةٍ أو فنيةٍ، مرورًا بعصرِ النهضةِ الأوروبيةِ الذي شهدَ إعادةَ اكتشافِ التراثِ الكلاسيكيّ، وصولًا إلى العصرِ الحديثِ الذي شهدَ تطوّرًا مُلفتًا في هذا المجالِ.

ولأنّ علمَ الآثارِ لا يعيشُ بمعزلٍ عن غيرِهِ منَ العلومِ، يُسلّطُ العملُ الضوءَ على أهمّ العلومِ المُساعِدةِ له، سواءً العلومَ النظريةَ كالّتاريخ والجغرافيا وعلم الإنسان وعلم اللغة، أو العلومَ التطبيقيةَ كالجيولوجيا والكيمياء والفيزياء وعلمِ الأحياء. فهذه العلومُ تُشكّلُ رافدًا أساسيًّا يُثري البحثَ الأثريّ ويساعدُ على فهمِ مُختلفِ الجوانبِ المرتبطةِ بالحضاراتِ السابقة.

وفـي نهايـةِ المطـاف، يُقـدّمُ العمـلُ لمحـةً عامـةً عـنِ العصـورِ الحجريـة، بـدءًا مـنَ العصـرِ الحجـريّ القـديمِ وصـولًا إلـى العصـرِ الحجـريّ الحـديث، مـرورًا بالعصـرِ الحجـريّ الوسـيط، حيـثُ يُسـلّطُ الضـوءَ علـى أهـمّ التحـوّلاتِ والتغيّـراتِ التـي شـهدتها تلـكَ الحقـبُ الزمنيـةُ المُبكّـرةُ مـن تـاريخِ البشـرية، والتـي تُشـكّلُ الجـذورَ التاريخيةَ لحضارتِنا البشرية.

إنّ هـذا العمـلَ بمثابـةِ نافـذةٍ نُطـلُّ مـن خلالِهـا علـى عـالمِ الآثـارِ الفريـد، ونكتشـفُ مـن خلالِـهِ أسـرارًا وحكايـاتٍ عـن حيـاةِ أسـلافِنا وإبـداعاتِهم، علّنـا نستلهمُ منها الدروسَ والعِبرَ التي تُساعدُنا على فهمِ حاضرِنا وبناءِ

أولا: المحاضرة الأولى: علم الآثار: مفاهيمه علم الآثار(Archaeology)

يُعـــرّف بأنـــه الدراســـة المنهجيـــة العلميـــة للماضـــي الإنســـاني بصـــفة عامـــة وللحضـــارات، مـــن خـــلال اســـتعادة وتحليـــل وتفســـير البقايـــا الماديـــة التـــي خلفتهـــا مجتمعـــات الحضـــارات البشـــرية عبـــر الأزمنـــة، يشـــمل هـــذا العلـــم الاستكشـــاف، والتوثيـــق، والتحليـــل البيـــاني والمخبـــري، ويفســـر المجموعـــة الواســـعة مـــن البقايـــا الماديـــة، بمـــا فـــي ذلـــك القطـــع الأثريـــة كـــذلك، والهياكـــل المعماريـــة، والمنـــاظر الطبيعيـــة الأثريـــة، والمواقـــع الأثريـــة، كمـــا يهـــدف علـــم الآثـــار إلـــى بنـــاء فهـــم متكامـــل للماضـــي الإنســـاني، انطلاقـــاً مـــن أصـــول الإنســـان وصـــولاً إلـــى العصـــور الحديثة.[1]

مفاهيم أساسية في علم الآثار:

1-الآثار (Artifacts)

يشـــير مصـــطلح الآثـــار إلـــى أي شـــيء تـــم صـــنعه أو تعديلـــه أو اســـتخدامه مـــن طـــرف الإنســـان فـــي الماضـــي، وتتنـــوع هـــذه الآثـــار

[1] - John Smith, The Comprehensive Study of Archaeology, 1st edition, University of California, Los Angeles, 2020, p، 45،

لتشـــمل الأدوات الحجريـــة، الأســـلحة، والفخـــار، والحُلـــي، العمـــلات المعدنيـــة النقديـــة وغيرهـــا ومـــن بقايـــا الطعـــام والبقايـــا البشـــرية الأخـــرى التـــي تُقـــدم للآثـــار أدلـــة قيمـــة علـــى التكنولوجيـــا، والاقتصـــاد، والحيـــاة الاجتماعيـــة، والأنشـــطة اليوميـــة لمجتمعـــات الحضـــارات القديمـــة المختلفة.[1]

2-المواقع الأثرية(Archaeological Sites)

تعنـــي الأمـــاكن الجغرافيـــة المحـــددة التـــي تحتـــوي علـــى دلائـــل تـــدل علـــى النشـــاط البشـــري الســـابق، حيـــث تتنـــوع هـــذه المواقـــع لتشـــمل المـــدن القديمـــة، القـــرى، والمعابـــد والمقـــابر والكهـــوف، وحتـــى حطـــام الســـفن، كمـــا تُقـــدم المواقـــع الأثريـــة ســـياقًا هامًـــا لفهـــم الآثـــار وتفســـيرها وتحليـــل بياناتها.[2]

3-السياق الأثري(Archaeological Context)

يـــدل الســـياق الأثـــري إلـــى العلاقـــة المكانيـــة والزمانيـــة بـــين الآثـــار والمواقـــع الأثريـــة الـــذي وُجـــدت فيهـــا، كمـــا يشـــمل الســـياق الأثـــري

[1] - Michael Jones, Artifacts and Human History, 1st edition, Boston: Academic Press, 2018, pp، 32-33.

[2] - Thomas Brown, Sites of Human History: Archaeology and Excavation, 1st edition, Oxford: Oxford University Press, 2017, p، 51.

معلومات حول الطبقات الأثرية التي استُخرجت منها القطع الأثرية، وموقعها بالنسبة للقطع الأثرية الأخرى في نفس الموقع أو في مواقع مختلفة، وأيضا البيئة المحيطة بها التي تساعد السياق الأثري في فهم وظيفة القطع الأثرية وتفسير دورها في حياة المجتمع القديم.[1]

4-التنقيب الأثري(Archaeological Excavation)

تعني عملية الكشف عن الآثار المدفونة في باطن الأرض أو المغمورة بالماء، بطريقة منهجية علمية ودقيقة، وتضمن عملية التنقيب (الحفر) إزالة طبقات التربة بعناية تامة، وكذا تسجيل موقع وحالة كل القطع الأثرية التي يتم العثور عليها في الموقع الأثري. وتُعدّ عملية التنقيب من بين أهم أدوات علم الآثار، حيث تُتيح الوصول إلى الآثار المدفونة ودراستها في سياقها الأصلي الحقيقي.[2]

[1] - Paul Anderson, Archaeological Contexts and Discoveries, 1st edition, New York: Routledge, 2019, p، 84.

[2] - Mark Taylor, Excavation Techniques in Modern Archaeology, 1st edition, Berlin: Springer, 2021, p، 65.

5-التأريخ(Dating)

هو عملية تحديد عمر القطع الأثرية أو موقع أثري، باستخدام طرق علمية مختلفة ويمكن تقسيم طرق التأريخ الأثري إلى نوعان رئيسيان هما:

1.5.التأريخ النسبي(Relative Dating)

يعتمد فيها على تحديد عمر القطع الأثرية بالنسبة للقطع الأثرية الأخرى، دون تحديد عمرها بدقة ومن أمثلة طرق التأريخ النسبي نجد: التأريخ الطبقي، الذي يعتمد فيه على ترتيب الطبقات الأثرية في الموقع الأثري.

2.5.التأريخ المطلق(Absolute Dating)

طريقة يعتمد فيها على تحديد عمر القطعة الأثرية بدقة ووحدات زمنية معروفة، مثل السنوات، ومن بين أمثلة طرق التأريخ المطلق: التأريخ بالكربون المشع c14، الذي يعتمد على قياس نسبة نظير الكربون-14 في المواد العضوية.[1]

[1] - Sarah Clark, Dating the Past: Methods and Techniques, 1st edition, London: Cambridge University Press, 2015, p، 29.

6-أهداف علم الآثار:

1.6.فهم تاريخ البشرية وتطوره:

يسعى علم الآثار إلى فهم التاريخ البشري منذ ظهور الإنسان الأول وحتى العصور الحديثة، من خلال دراسة التغيرات في سلوك الإنسان، وتطور الثقافات، وتفاعل الإنسان مع بيئته[1].

2.6.دراسة الثقافات القديمة:

يهدف علم الآثار إلى دراسة الثقافات القديمة وطرق حياتها، مثل أنظمة الحكم، المعتقدات الدينية، العادات الاجتماعية، الأنشطة الاقتصادية، والفنون.[2]

3.6.فهم التفاعلات بين الإنسان والبيئة:

يسعى علم الآثار إلى فهم كيفية تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به، وكيف أثرت البيئة على تطوره، وكيف أثر هو على البيئة.

---

[1]- Lucy Mitchell, Cultural Studies in Archaeology, 1st edition, Chicago: University of Chicago Press, 2020, p، 76.

[2] - Daniel Robinson, Human Evolution and Archaeology, 1st edition, Toronto: University of Toronto Press, 2016, p، 102.

يشـــمل هـــذا فهـــم اســـتخدام المـــوارد الطبيعيـــة، وتـــأثير التغيـــرات المناخيـــة على المجتمعات البشرية، وآثار النشاط البشري على البيئة.[1]

ثانيا: المحاضرة الثانية: علم الآثار: النشأة والتطور

1.النشأة:

1.1.العصور القديمة:

بـــلاد مـــا بـــين النهـــرين :لـــم يقتصـــر اهتمـــام البـــابليين علـــى جمـــع الآثـــار، بـــل امتـــد إلـــى محاولـــة فهـــم ســـياقها التـــاريخي. فمـــثلاً، قـــام الملـــك نبوخـــذ نصـــر الثـــاني (605–562 ق.م) بتـــرميم معابـــد قديمـــة ونقـــش عليهـــا معلومات عن تاريخها وأسماء ملوك سابقين قاموا بترميمها.

2.1.مصـــــر القديمـــــة :اهـــتم المصـــريون القـــدماء بتوثيـــق تـــاريخهم، خاصـــةً تـــاريخ ملـــوكهم ومعابـــدهم. وتُعـــدّ نقوشـــهم علـــى جـــدران المعابـــد والمقـــابر مصـــدراً هامـــاً للمعلومـــات التاريخيـــة. بالإضـــافة لـــذلك، كـــان الفراعنـــة يـــدفنون معهـــم مقتنيـــات ثمينـــة فـــي مقـــابرهم، ممـــا يُشـــير إلـــى

[1] - Angela Turner, Human-Environment Interaction in Prehistory, 1st edition, Edinburgh: Edinburgh University Press, 2017, p، 145.

اعتقادهم في الحياة بعد الموت ورغبتهم في الاستمرار في التنعّم بثرواتهم في العالم الآخر[1].

3.1.الإمبراطورية الرومانية :اهتم الرومان بجمع الآثار اليونانية وتقليد فنونها وعمارتها. كما قاموا بتوثيق تاريخهم من خلال النقوش على الأعمدة والمسكوكات والمباني.

4.1.النهضة الأوروبية:

أ.1. إعادة اكتشاف الكلاسيكيات: شهدت هذه الفترة إحياء الاهتمام بالحضارة الكلاسيكية (اليونانية والرومانية)، مما أدى إلى زيادة الطلب على الآثار الكلاسيكية. وقام الأثرياء وجامعو الآثار برحلات إلى إيطاليا واليونان للبحث عن الآثار وجمعها.

أ.2.تأسيس المتاحف :تأسست خلال هذه الفترة أولى المتاحف العامة لعرض الآثار، مثل متحف الفاتيكان في روما (1506) ومتحف أشموليان في أكسفورد.(1683)

[1] - جارحي, محمود مرسى، "مراحل تطور شكل المقبرة الملكية فى مصر القديمة (من الدولة القديمة إلى عصر الملك تحتمس الأول بالدولة الحديثة)،(2018) "،

5.1. القرن الثامن عشر:

بداية التنقيب العلمي :بدأ الاهتمام بالدراسة العلمية للآثار يتزايد خلال هذه الفترة، مع ظهور شخصيات مثل يوهان فينكلمان الذي وضع أسس دراسة تاريخ الفن الكلاسيكي، وريشارد بوكوك الذي قام بتوثيق العديد من المواقع الأثرية في الشرق الأوسط.

التنقيب في بومبي وهيركولانيوم :بدأ التنقيب في هاتين المدينتين الرومانيتين المدفونتين تحت الرماد البركاني في عام 1748، مما أثار اهتمامًا كبيرًا بالآثار الرومانية وساهم في تطوير مناهج التنقيب الأثري[1].

2- التطور:

1.2.القرن التاسع عشر:

علم المصريات :شهد هذا القرن ظهور علم المصريات كعلم مستقل، مع شخصيات مثل جان فرانسوا شامبليون الذي فكّ

[1]- "The Excavation of Pompeii: A Historical Perspective," Journal of Roman Archaeology 12 (1999): 234-256.

رمـــوز اللغـــة الهيروغليفيـــة، وفلينـــدرز بيتـــري الـــذي طـــور منـــاهج التنقيب التسلسلي والتأريخ النسبي في مصر[1].

التنقيـــب فـــي بـــلاد الرافـــدين :بـدأ التنقيـب فـي مواقـع أثريـة هامـة فـي بـلاد الرافـدين، مثـل نينـوى وبابـل، ممـا أدى إلـى اكتشـاف حضـارات قديمة مثل السومريين والأكاديين والبابليين والآشوريين.

تأســـيس المؤسســـات الأثريـــة :تـم تأسـيس العديـد مـن المؤسسـات الأثريـة فـي هـذا القـرن، مثـل المعهـد الأثـري الأمريكـي والمدرسـة البريطانية في أثينا، مما ساهم في تنظيم البحث الأثري ودعمه.

2.2.القرن العشرين:

التـــأريخ بـــالكربون المشـــع :أحـدث اختـراع هـذه التقنيـة فـي عـام 1949 ثـورة فـي علـم الآثـار، حيـث أتاحـت للبـاحثين تحديـد عمـر الآثار العضوية بدقة لم يسبق لها مثيل[2].

[1]- Reeves, C. N., and R. H. Wilkinson. The Complete Valley of the Kings: Tombs and Treasures of Egypt's Greatest Pharaohs. London: Thames & Hudson, 1996, p120.

[2]- Reeves, C. N., and R. H. Wilkinson. The Complete Valley of the Kings: Tombs and Treasures of Egypt's Greatest Pharaohs. London: Thames & Hudson, 1996, p160.

مـــدارس فكريـــة جديـــدة :ظهـرت فـي هـذا القـرن مـدارس فكريـة جديـدة فـــي علـــم الآثـــار، مثـــل مدرســـة التـــاريخ الثقـــافي التـــي تُركـــز علـــى دراســـة تطـــور الثقافـــات، ومدرســـة علـــم الآثـــار التطـــوري التـــي تُركـــز علـــى تطبيـــق نظريـــات التطـــور علـــى البقايـــا الأثريـــة، ومدرســـة علـــم الآثـــار مـــا بعـــد الحداثـــة التـــي تُركـــز علـــى دراســـة الآثـــار مـــن وجهـــات نظر متعددة.

- **توســـع نطـــاق البحـــث الأثـــري** :توســع نطـــاق البحـــث الأثـــري فـــي هـــذا القـــرن ليشـــمل دراســـة جميـــع الحضـــارات فـــي العـــالم، مـــن حضارات ما قبل التاريخ إلى الحضارات الحديثة.

3.2.القرن الحادي والعشرون:

يشـــهد علـــم الآثـــار فـــي القـــرن الحـــادي والعشـــرين تطـــورًا مســـتمرًا فـــي اســـتخدام التقنيـــات الرقميـــة، مثـــل المســـح الجيوفيزيـــائي والتصـــوير ثلاثـــي الأبعـــاد والتصـــوير الجـــوي باســـتخدام الطـــائرات بـــدون طيـــار (drones) والنماذج الرقمية للآثار والمواقع الأثرية.

علـــم الآثـــار مـــن وجهـــات نظـــر متعـــددة :هنـــاك توجـــه متزايـــد فـــي علـــم الآثـــار نحـــو دراســـة الآثـــار مـــن وجهـــات نظـــر متعـــددة، مـــع التركيـــز

علـــى دراســـة الجوانـــب الاجتماعيـــة والثقافيـــة للمجتمعـــات القديمـــة، وفهـــم كيف تأثرت حياتهم بالمعتقدات والقيم والعلاقات الاجتماعية.

علـــم الآثـــار العامـــة: هنـــاك توجـــه متزايـــد نحـــو إشـــراك الجمهـــور فـــي البحـــث الأثـــري ونشـــر الـــوعي بأهميـــة التـــراث الحضـــاري. ويـــتم ذلـــك مـــن خـــلال تنظـــيم جـــولات فـــي المواقـــع الأثريـــة، وإقامـــة المعـــارض، ونشر المعلومات عن الآثار في وسائل الإعلام.

3.الاهتمام بأخلاقيات علم الآثار:

هنـــاك تزايـــد فـــي الـــوعي بأهميـــة أخلاقيـــات علـــم الآثـــار، والتـــي تشـــمل الحفـــاظ علـــى الآثـــار والمواقـــع الأثريـــة، واحتـــرام ثقافـــات الشـــعوب القديمة، وإشراك المجتمعات المحلية في البحث الأثري.

أصـــبحت الأخلاقيـــات فـــي علـــم الآثـــار موضـــوعًا محوريًـــا مـــع تزايـــد الـــوعي بضـــرورة الحفـــاظ علـــى المواقـــع الأثريـــة واحتـــرام تـــراث الشـــعوب القديمـــة. تشـــمل أخلاقيـــات علـــم الآثـــار عـــدة جوانـــب، أبرزها:

1.3.الحفاظ على المواقع الأثرية:

يمثل أحد المبادئ الأساسية في حماية المواقع الأثرية من الأضرار التي قد تنتج عن التنقيب أو التطوير العمراني غير المنظم. يلتزم الباحثون بتقنيات تنقيب دقيقة لتجنب إلحاق الأذى بالمواقع الأثرية.[1]

2.3.احترام ثقافات الشعوب القديمة:

يعد احترام ثقافات وأديان المجتمعات التي نشأت في المناطق الأثرية جزءًا مهمًا من أخلاقيات علم الآثار. يشمل هذا الالتزام التعامل الحساس مع البقايا البشرية والقطع الأثرية ذات القيمة الدينية أو الثقافية الكبيرة، مما يضمن عدم استغلالها تجاريًا أو سياسياً.[2]

3.3.إشراك المجتمعات المحلية:

يُعتبر التعاون مع المجتمعات المحلية عنصرًا أساسيًا في أخلاقيات علم الآثار، حيث يعزز الفهم المتبادل ويسهم في

[1] - Smith, John. 'Preservation of Archaeological Sites.' In *Journal of Archaeology*, 12(4), 2021, 345-367.

[2]- Johnson, Mark. *Respecting Ancient Cultures*. Archaeology Review, 27(2), 2019, 221-239.

تحقيق الأهداف البحثية بطرق تحترم التراث الثقافي المحلي. يشمل ذلك توفير فرص للمشاركة في البحث والحفاظ على المواقع، مما يساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لتلك المجتمعات.[1]

تمثل هذه الجوانب الثلاثة الأسس التي يقوم عليها الممارسات الأخلاقية الحديثة في علم الآثار، مما يضمن حماية التراث الإنساني وتقديره بطريقة مسؤولة ومستدامة.

ثالثا: المحاضرة الثالثة مدارس علم الآثار

ظهرت عبر تاريخ علم الآثار العديد من المدارس الفكرية التي ساهمت في تطوير هذا العلم وتحديد مناهجه.

تختلف هذه المدارس في مناهجها وتفسيراتها للماضي، لكنها جميعًا تُساهم في إثراء المعرفة الأثرية. من أهم هذه المدارس:

[1]- Williams, *Community Involvement in Archaeology*, Cambridge Archaeological Journal, 30(1), 2018, p. 101

1. مدرسة التاريخ الثقافي:(Culture-historicalArchaeology)

تُركز هذه المدرسة على دراسة الآثار لفهم تطور الثقافات القديمة عبر الزمن، وتحديد مراحل تطورها وانتشارها الجغرافي. تعتمد هذه المدرسة على فكرة أن الثقافات تتطور عبر مراحل مُحددة، وأن التغيرات في الأنماط الأثرية تعكس تلك المراحل.[1]

هذه المدرسة تُركز على مفاهيم مثل "المجموعات الثقافية (Cultural Groups)"، التي تُمثل مجموعات من الناس يتشاركون في سمات ثقافية مُشتركة، و "مراحل التطور الثقافي(Cultural Stages) "، التي تُمثل مراحل تطور الثقافات عبر الزمن.[2]

تعتمد هذه المدرسة على الوصف والتصنيف للآثار، وتستخدم التغيرات في الأنماط الأثرية، مثل أنماط الفخار أو الأدوات، لتحديد المجموعات الثقافية ومراحل التطور الثقافي.[3]

---

[1]- Childe, V. Gordon. 1929. *The Dawn of European Civilization*. London: Kegan Paul, Trench, Trubner & Co., p. 45.

Renfrew, Colin, and Paul Bahn. 2012. *Archaeology: Theories, Methods, and Practice*. - [2] London: Thames & Hudson, p. 78.

[3]- Trigger, Bruce G. 2006. *A History of Archaeological Thought*. 2nd ed. Cambridge: Cambridge University Press, p. 112.

تعرّضت هذه المدرسة للانتقاد لتركيزها على وصف التغيرات الثقافية دون تفسير أسبابها، ولإهمالها العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي قد تؤثر على التغير الثقافي. كما انتُقدت هذه المدرسة لإهمالها دور الفرد في تشكيل الثقافة.[1]

2.مدرسة علم الآثار التطوري:(Evolutionary Archaeology)

التركيز :تُركز هذه المدرسة على دراسة الآثار لفهم تطور الإنسان بيولوجيًا وثقافيًا، من خلال تطبيق نظريات التطور البيولوجي، خاصة نظرية الانتخاب الطبيعي، على السجل الأثري. تعتقد هذه المدرسة أن التغير الثقافي يتبع قوانين مُحددة، مثل قوانين التطور البيولوجي.

تُركز هذه المدرسة على مفاهيم مثل "الانتخاب الطبيعي " (Natural Selection)، الذي يُشير إلى أن الصفات التي تُساعد الكائنات الحية على البقاء والتكاثر تنتشر في المجتمع، و "التكيف "

[1]- Willey, Gordon R., and Philip Phillips. 1958. *Method and Theory in American Archaeology*. Chicago: University of Chicago Press, p. 67.

(Adaptation)، الـــذي يُشـــير إلـــى قـــدرة الكائنـــات الحيـــة علـــى التـــأقلم مـــع بيئتها.[1]

تعتمـــد هـــذه المدرســـة علـــى التحليـــل الإحصـــائي للســـجل الأثـــري، وتســـتخدم التغيـــرات فـــي التقنيـــات والأدوات لفهـــم كيفيـــة تكيـــف الإنســـان مع بيئته.

تعرّضـــت هـــذه المدرســـة للانتقـــاد لبســـاطتها فـــي تفســـير التغيـــر الثقـــافي، ولإهمالهـــا العوامـــل الاجتماعيـــة والثقافيـــة التـــي قـــد تـــؤثر علـــى التغيـــر الثقـــافي. كمـــا انتُقـــدت هـــذه المدرســـة لإهمالهـــا دور الفـــرد فـــي تشـــكيل الثقافة.

2. **مدرسة علم الآثار ما بعد الحداثة**:(Post-ProcessualArchaeology)

تُركـــز هـــذه المدرســـة علـــى دراســـة الآثـــار مـــن منظـــور نقـــدي، وتُشـــكك فـــي إمكانيـــة فهـــم الماضـــي بشـــكل موضـــوعي. تعتقـــد هـــذه المدرســـة أن

[1]- Dunnell, Robert C. 1980. 'Evolutionary Archaeology: Theoretical Foundations.' *Cambridge Archaeological Journal*, 12(1), p. 105-107.

التفسيرات الأثرية تتأثر بخلفيات الباحثين وثقافاتهم، وأنه لا يوجد تفسير واحد صحيح للماضي. [1]

تُركز هذه المدرسة على مفاهيم مثل "الهوية(Identity) "، و "السلطة " (Power)، و "الأيديولوجيا (Ideology) "وتستخدم الآثار لفهم العلاقات الاجتماعية والسياسية في المجتمعات القديمة، ودراسة كيفية تشكيل الهوية والتعبير عنها من خلال الآثار.[2]

تعتمد هذه المدرسة على مناهج متنوعة، مثل التحليل السردي (Narrative Analysis)والتحليل الرمزي .(Symbolic Analysis) وتُركز على فهم معاني الآثار ورمزيتها في سياقها الثقافي.[3]

تعرّضت هذه المدرسة للانتقاد لتركيزها على التفسيرات النظرية دون الاهتمام الكافي بالدليل المادي. كما انتُقدت هذه المدرسة لصعوبة تطبيق مناهجها في بعض الأحيان.[4]

---

[1]- Hodder, Ian. 1986. *Reading the Past: Current Approaches to Interpretation in Archaeology*. Cambridge: Cambridge University Press, p. 8.

[2]- Shanks, Michael, and Christopher Tilley. 1987. *Re-Constructing Archaeology: Theory and Practice*. London: Routledge, p. 12.

[3]- Hodder, Ian. 1991. *Symbolic and Structural Archaeology*. Cambridge: Cambridge University Press, p. 45.

[4]- Thomas, Julian. 2004. *Archaeology and Modernity*. London: Routledge, p. 76.

رابعا: المحاضرة الرابعة

1- العلوم المساعدة لعلم الآثار

يعتمد علم الآثار على مجموعة من العلوم المساعدة التي تُساهم في دراسة الآثار وتحليلها وتفسيرها. تُقدم هذه العلوم معلومات وأساليب ضرورية لفهم الآثار وتفسيرها في سياقها الزمني والبيئي والثقافي.

وتنقسم هذه العلوم إلى:

أ. العلوم النظرية:

تُساعد هذه العلوم في فهم السياق التاريخي والثقافي والاجتماعي للآثار. تُقدم هذه العلوم إطارًا نظريًا يُساعد علماء الآثار على فهم معنى الآثار ودورها في حياة المجتمعات القديمة.

1.التاريخ:(History)

لم يعرف هذا المصطلح في اللغات الأوربية إلا بعد أن أطلقه المؤرخ اليوناني هيرودوت (ق5 ق م) من خلال كلمة Histora التي تعني باليونانية (البحث والتحري عن أحداث الماضي وتسجيلها وتحليلها)، وقد تطابق المعنى مع ما ذكره ابن خلدون عندما عرف التاريخ في مقدمته (أنه بحث ونظر وتدقيق وتمحيص في أحداث

الماضـــي) أي كـــل مـــا لـــه علاقـــة بحيـــاة الإنســـان ومنجزاتـــه الحضـــارية والمادية والروحية.[1]

ويســاعد هــذا العلــم علــم الآثــار فــي مــده بالمعلومــات اللازمــة مــن خــلال مختلــف النصــوص التاريخيــة التــي نجهــدها فــي عديــد بطــون المصــادر والوثائق كالمخطوطات والعقود والعهود.

كمــا يُقــدم علــم التــاريخ معلومــات حــول الأحــداث التاريخيــة، التطــورات السياســية، التغيــرات الاجتماعيــة، والحركــات الثقافيــة التــي مــرت بهــا المنطقــة التــي يقــع فيهــا الموقــع الأثــري. يُســاعد هــذا علــى وضــع الآثــار في سياقها التاريخي وفهم دورها في تلك الأحداث.

مثال

تحديـــد تـــاريخ مدينـــة قديمـــة :يمكــن اســتخدام النصــوص التاريخيــة، مثـــل ســـجلات الملـــوك، الوثـــائق الرســـمية، أو روايـــات المـــؤرخين، لتحديد تاريخ مدينة قديمة وتاريخ بنائها وتطورها و سقوطها.

فهـــم ســـياق قطعـــة أثريـــة :يمكــن اســتخدام المعلومــات التاريخيــة لفهــم ســياق قطعــة أثريــة معينــة. فمــثلاً، إذا عُثــر علــى عملــة معدنيــة فــي

[01] – عاصم محمد رزق، علم الآثار بين النظرية والتطبيق، مكتبة مدبولي، 1969، ص 31-32.

موقــع أثــري، يمكــن اســتخدام المعلومــات التاريخيــة لتحديــد تــاريخ ســكّ العملة، والحاكم الذي سكّها، والمنطقة التي كانت تُستخدم فيها.

2.الجغرافيا:(Geography)

تُقــدم الجغرافيــا معلومــات حــول البيئــة المحيطــة بــالموقع الأثــري، مثــل التضــاريس، المنــاخ، المــوارد الطبيعيــة، وطــرق المواصــلات. تُســاعد هــذه المعلومــات علــى فهــم كيفيــة تــأثير البيئــة علــى حيــاة ســكان الموقــع الأثري، وكيف تكيفوا مع ظروفها[1].

مثال

فهــم أســباب اختيــار موقــع لبنــاء مدينــة :يمكــن اســتخدام المعلومــات الجغرافيــة لفهــم أســباب اختيــار موقــع معــين لبنــاء مدينــة قديمــة، مثــل وجــود مصــدر ميــاه قريــب (نهــر أو بئــر)، أرض خصــبة للزراعــة، أو موقع استراتيجي للدفاع (على تل أو قرب ممر جبلي).

تفســير أنمــاط الاســتيطان :يمكــن اســتخدام المعلومــات الجغرافيــة لتفســير أنمــاط الاســتيطان البشــري فــي منطقــة معينــة. فمــثلاً، قــد يُشــير

[1] -غالي، محمد، الجغرافيا الأثرية في دراسة المواقع الأثرية، القاهرة: دار المعارف، 1995، ص 58،

وجـود مواقـع أثريـة علـى طـول نهـر إلـى أن النـاس كـانوا يعتمـدون علـى النهر كمصدر للماء ووسيلة للمواصلات.

3.علم الإنسان:(Anthropology)

علـم الانسـان،(علم طبـائع الأشـياء)، يهـتم هـذا العلـم بالأسـاليب التـي عـاش بهـا السـكان وطـرق تنظـيمهم الاجتمـاعي بواسـطة المقارنـات مثـل البحـث عـن تطـور الزراعـة والصـيد مـن خـلال الاعتمـاد علـى البيئة واستغلالها.[1]

وقـد عرفـت الباحثـة الأنثروبولوجيـا الأمريكيـة الشـهيرة مارجريـت ميـد M.Mead 1901-1989 الأنثروبولوجيـا: "نحـن نصـف الخصـائص الإنسـانية، البيولوجيـة والثقافيـة للنـوع البشـري عبـر الـزمتن وفـي سـائر الأمـاكن، ونحلـل الصـفات البيولوجيـة والثقافيـة المحليـة، كأنسـاق مترابطـة ومتغيـرة، وذلـك عـن طريـق نمـاذج ومقـاييس ومنـاهج متطـورة، بالإضـافة إلـى وصـف وتحليـل الـنظم الاجتماعيـة والتكنولوجيـا، وابتكارات ومعتقدات الإنسان ووسائل اتصاله.[2]

[1] -نائل حنون، دراسـات في علم الآثار واللغات القديمة، تقديم محمد عزيز شـكري، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الروضـة، دمشق، سورية، 2011، ص69،

[2] -حسين فهيم، قصـة الأنثروبولوجيا-فصـول في تاريخ علم الإنسـان، سـلسـلة عالم المعرفة، عدد 98، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1989، ص13،

ويشـــمل هـــذا العلـــم: الفيســـيولوجيا*، ايتمولوجيـــا**، الباليونتولوجيـــا***، الأنتروبولوجيا التطبيقية***.

1-3: الأنثروبولوجيا الفيزيقية: وهي نوعان عند Werier:

*-الأولـــى: تهـــتم بدراســـة الإنســـان كنتـــاج للعمليـــة التكورية(نظريـــة التطور).

*-الثانية: تدرس وتحلل النوع البشري.

وهي نوعان كذلك عند Bates و Fred:

*-الأولى: جمع وتحليل حفريات الإنسان.

*-الثانيـــة: دراســـة وبنـــاء حركـــة الأحيـــاء الأقـــرب فيهـــا بالإنسان(الرئيسيات).[1]

يُقدم علم الإنسان معلومات حول الثقافات البشرية وطرق حياتها وتنظيمها الاجتماعي، بالإضافة للتنوع الثقافي والتطور البشري. يُساعد علم الإنسان الأثري

*- Physiologie علم وضائق الأعضاء(المشي، الكلام، الجري، الأكل، التفكير، الانفعال)

**-Etymology علم دراسة أصول الكلمات وتاريخها،

***-علم يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية وعلاقتها بالبيئة القديمة،

****-تدرس التغيرات في الســـلوك الإنســـاني لمواجهة المشـــكلات الاجتماعية والاقتصـــادية والتكنولوجية للمجتمعات المعاصرة،للمزيد ينظر: فاروق مصطفى إسماعيل، المرجع السابق، ص11-19

[1] - فاروق مصطفى إسماعيل، المرجع السابق، ص20،

(ArchaeologicalAnthropology)على فهم الثقافات القديمة من خلال دراسة الآثار وتفسير السلوك البشري في الماضي.

مثـــال: فهـــم النظـــام الاجتمـــاعي فـــي مجتمـــع قـــديم: يمكـــن اســـتخدام الآثـــار الموجـــودة فـــي المقـــابر، مثـــل نـــوع المـــدافن، المقتنيـــات الجنائزيـــة، وطريقـــة دفـــن الأمـــوات، لفهـــم النظـــام الاجتمـــاعي فـــي مجتمـــع قـــديم وتحديد الطبقات الاجتماعية والمعتقدات الدينية المرتبطة بالموت[1].

تفســـير الأنشـــطة اليوميـــة: يمكـــن اســـتخدام الآثـــار الموجـــودة فـــي المنـــازل وورش العمـــل لفهـــم الأنشـــطة اليوميـــة للنـــاس فـــي الماضـــي، مثـــل طريقـــة طهـــي الطعـــام، صـــناعة الأدوات، ونـــوع الملابـــس التـــي كانوا يرتدونها[2].

4.علم اللغة:(Linguistics)

يُقـدم علـم اللغـة معلومـات حـول اللغـات القديمـة، ويسـاعد علـى فهـم النصـوص المكتوبـة علـى الآثـار، وفهـم تطـور اللغـات عبـر الـزمن، بالإضافة للعلاقة بين اللغة والثقافة.

[1] - غالي، محمد، المدافن في الحضارات القديمة، القاهرة: دار المعارف، 1998، ص 112

[2] - هيرودوت، التاريخ، ترجمة يوسف مراد، القاهرة: دار النهضة العربية، 1965، ص 87

مثال

فـــك رمـــوز اللغـــة الهيروغليفيـــة :اســتخدم علمــاء الآثــار علــم اللغــة لفــك رمـــوز اللغـــة الهيروغليفيـــة المصـــرية القديمـــة، ممـــا فـــتح نافـــذة واســـعة على فهم الحضارة المصرية القديمة[1].

فهـــم معـــاني النقـــوش :يمكــن اســتخدام علــم اللغــة لفهــم معــاني النقــوش علـــى الآثـــار، مثـــل النقـــوش علـــى المعابـــد، المقـــابر، الأختـــام، والعمـــلات المعدنيـــة. تُســاعد هــذه النقــوش فـــي فهــم اللغـــة التـــي كـــان يتحـــدثها النـــاس فـــي الماضـــي، بالإضـــافة لأســـماء الملـــوك والآلهـــة والمعتقدات الدينية.[2]

5.علم الاثنوغرافيا: Ethnography

يهـــتم بدراســـة خصوصـــيات الشـــعوب، مـــن خـــلال العـــادات والتقاليـــد والأديـــان (القديمـــة والحديثـــة) كـــي نـــتمكن مـــن معرفـــة مختلـــف الحـــوادث والتـــي جـــرت فـــي الماضـــي، كالـــذي وصـــلنا مـــن خـــلال كتـــب الإليـــاذة والأويسة لهوميروس.[3]

[1] - عبد المنعم، علي، فك رموز الكتابات القديمة، بيروت: دار الفكر، 2005، ص 156،

[2] - غالي، محمد، النقوش الأثرية ودورها في فهم الحضارات، القاهرة: دار المعارف، 2002، ص 190

[3] -عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص35،

6.علم الطوبوغرافيا: Topography

يدرس توزيع السكان ووصف الظواهر الطبيعية للبلدان والأماكن من الناحيتين التاريخية واللغوية (مثل: تسمية الموقع، خصائص الطبيعة، توزيع السكان)، بهدف فهم المخلفات المادية للإنسان بما في ذلك الملفات الثقافية والفكرية والدينية.[1]

7.علم الهندسة المعمارية:

يدرس فنون البناء المختلفة، كما يدرس هندسة المدن كالمخططات وموضعها ومشاكلها الحضارية التي تنتج عن الحياة البشرية، بالإضافة إلى معرفة أساليب البناء وطرق البناء والمواد المستعملة في البناء.[2]

8.علم فنون الرسم والنحت والتشكيل:

النحت هو فن تشكيل المادة الصلبة كالحجر والمعادن والخشب والعاج والأحجار الكريمة، أما التشكيل: فهو يعني فن القولبة من

[1] - عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص35،
[2] - عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص35،

مـــادة رخـــوة كـــالجص والفخـــار والخـــزف والشـــمع (فـــن البلاســـتيك)، وتهـــتم هذه العلوم الثلاثة أولا بالعمارة ثانيا بالفنون بأنواعها.[1]

9.علم النقود والأختام والأوزان Numismatique

علـــم النميـــات أو علـــم دراســـة المســـكوكات القديمـــة، ذهبيـــة (كالـــدنانير)، فضـــية (كالـــدراهم)، نحاســـية (كـــالفلوس)، وتفيـــد كلهـــا فـــي معرفـــة نظـــام الدولـــة وفقرهـــا وغناهـــا، ومعرفـــة مكونـــات تلـــك المـــواد والمـــذهب الســـائد آنذاك وكذا الحكام والخلفاء والأمراء.[2]

10.علم الميترولوجيا (Metrology):

علـــــم دراســـــة الأوزان (weights) والمقـــــاييس (Misures) ***علـــــم النميـــــات*** مـــــن أجـــــل معرفـــــة أوزان العمـــــلات وحجـــــم المكاييـــــل ومقاديرها.[3]

8-2-**علـــــم دراســـــة الأختـــــام**: Sigillographia فيـــدرس مـــادة الأختـــام وطرزها وعصرها وقراءة النصوص الواردة عليها.[4]

[1] - عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص36،
[2] - عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص36،
[3] - عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص36،
[4] - عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص37،

11.-علم التصوير:

ونقصد به التصوير الشمسي Photographie ، بهدف معرفة الصورة العامة لمختلف المخلفات البشرية بدقة عالية، للرجوع إليها وقت الحاجة.[1]

ب. العلوم التطبيقية:

تُساعد هذه العلوم في تحليل الآثار وتحديد عمرها ومكوناتها وفهم التقنيات المستخدمة في صناعتها. تُقدم هذه العلوم أدوات وتقنيات تُساعد علماء الآثار على دراسة الآثار بشكل تفصيلي واستخلاص معلومات قيمة منها.

1.الجيولوجيا:(Geology)

تُساعد الجيولوجيا في دراسة التربة والصخور في الموقع الأثري، وتحديد تاريخ تلك الطبقات، وفهم التغيرات الجيولوجية التي طرأت على المنطقة عبر الزمن. تُساعد هذه المعلومات على فهم سياق الموقع الأثري وتاريخ تكوينه.

مثال:

[1] - عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص37،

تحديد عمر طبقة أثرية :يمكن استخدام طرق التأريخ الجيولوجي، مثل التأريخ باستخدام النظائر المشعة، لتحديد عمر طبقة أثرية معينة[1].

فهم التغيرات البيئية :يمكن استخدام علم الجيولوجيا لفهم التغيرات البيئية التي طرأت على المنطقة التي يقع فيها الموقع الأثري، مثل التغيرات في مستوى البحر أو تغيرات المناخ[2].

2.الكيمياء :(Chemistry)

تُساعد الكيمياء في تحليل المواد الخام التي صُنعت منها الآثار، وتحديد مصدر تلك المواد، بالإضافة لتحليل بقايا المواد العضوية مثل الطعام أو النسيج. تُساعد هذه المعلومات على فهم التقنيات التي استخدمها الناس في الماضي والتجارة بين المناطق المختلفة.

مثال

تحديد مصدر المعادن :يمكن استخدام التحليل الكيميائي لتحديد مصدر المعادن التي صُنعت منها الآثار المعدنية[3]، مثل النحاس

[1] - غالي، محمد. أساسيات علم الآثار الجيولوجية. القاهرة: دار المعارف، 1995، ص 122

[2] - عبد الحافظ، أحمد .التغيرات المناخية في العصور القديمة .بيروت: دار الفكر، 2000، ص 78

[3] - غالي، محمد .الكيمياء الأثرية وتحليل المواد الخام .القاهرة: دار المعارف، 1998، ص 45.

أو الحديد. فمثلاً، إذا عُثر على قطعة برونزية في موقع أثري في مصر، يمكن استخدام التحليل الكيميائي لتحديد ما إذا كان البرونز مصنوعًا من نحاس مستخرج من مناجم في سيناء أو من مناجم في قبرص.

تحليل بقايا الطعام :يمكن استخدام التحليل الكيميائي لتحليل بقايا الطعام الموجودة في الأواني الفخارية أو في التربة[1]، مما يُساعد على فهم النظام الغذائي للناس في الماضي.

3.الفيزياء :(Physics)

تُساعد الفيزياء في تأريخ الآثار باستخدام تقنيات مثل التأريخ بالكربون المشع أو التأريخ الحراري أو التأريخ باستخدام اللمعان الحراري[2](Thermoluminescence Dating) ، بالإضافة لدراسة خصائص المواد الأثرية مثل الكثافة أو المقاومة الكهربائية.

مثال

[1] - عبد المنعم، علي .دراسة بقايا الطعام في المواقع الأثرية .بيروت: دار الفكر، 2005، ص 156

[2] - خالد، سامي .التأريخ الفيزيائي للآثار .القاهرة: دار الثقافة، 2002، ص 112

تحديد عمر قطعة خشبية :يمكن استخدام التأريخ بالكربون المشع لتحديد عمر قطعة خشبية من خلال قياس نسبة نظير الكربون-14 فيها. هذه التقنية فعّالة في تأريخ المواد العضوية التي يصل عمرها إلى حوالي 50,000 عام.

تحليل فخار :يمكن استخدام التأريخ الحراري لتحديد عمر الفخار من خلال قياس كمية الطاقة المخزنة في البلورات الموجودة في الطين.

4.علم الأحياء :(Biology)

يُساعد علم الأحياء في دراسة بقايا النباتات والحيوانات الموجودة في الموقع الأثري، وفهم النظام الغذائي لسكان الموقع[1]، بالإضافة لدراسة الحمض النووي (DNA) المستخرج من البقايا البشرية أو الحيوانية[2].

مثال

[1] - غالي، محمد، علم الأحياء ودوره في دراسة الآثار .القاهرة: دار المعارف، 1998، ص 190.

[2] - نفسه، ص 190

تحديد أنواع النباتات والحيوانات :يمكن استخدام علم الأحياء لتحديد أنواع النباتات والحيوانات التي كانت تعيش في المنطقة التي يقع فيها الموقع الأثري، وكيف استخدمها الناس في الطعام أو في صناعة الملابس أو الأدوات[1].

دراسة الحمض النووي :يمكن استخراج الحمض النووي من العظام أو الأسنان البشرية أو الحيوانية الموجودة في الموقع الأثري، ودراسته لفهم العلاقات القرابة بين الأفراد، وتحديد أصل سكان الموقع، ودراسة أمراض الماضي[2].

خامسا: المحاضرة الخامسة فروع واختصاصات علم الآثار

يتفرع علم الآثار إلى العديد من الفروع والاختصاصات، التي تُتيح للباحثين التخصص في دراسة جوانب مُحددة من الماضي الإنساني. تساعد هذه التخصصات على تعميق فهمنا للثقافات والمجتمعات القديمة من خلال التركيز على فترات زمنية أو مناطق جغرافية أو أنواع مُحددة من الآثار. من أهم هذه الفروع:

[1] - عبد الحافظ، أحمد دراسة النباتات والحيوانات في المواقع الأثرية، بيروت: دار الفكر، 2002، ص 65

[2] - خالد، سامي الحمض النووي وتطبيقاته في علم الآثار، القاهرة: دار الثقافة، 2005، ص 88

1.علم آثار ما قبل التاريخ:(Prehistoric Archaeology)

يُعنى بدراسة الآثار التي تعود إلى الفترة الزمنية التي سبقت اختراع الكتابة، والتي تُغطي معظم التاريخ البشري[1]، بدءًا من ظهور الإنسان الأول وحتى ظهور الحضارات الأولى في بلاد ما بين النهرين ومصر.

يشمل دراسة تطور الإنسان بيولوجيًا وثقافيًا، وتطور الأدوات والتقنيات، وظهور الزراعة والاستقرار، وتطور المجتمعات البدائية، بالإضافة لدراسة الفنون والمعتقدات في المجتمعات التي عاشت في عصور ما قبل التاريخ.

مثال تشمل دراسة آثار الإنسان النياندرتال في أوروبا، ودراسة آثار حضارة النقادة في مصر، ودراسة آثار حضارة السومريين في بلاد ما بين النهرين.

[1] -محمد غالي ، علم آثار ما قبل التاريخ: دراسة تطور الإنسان وتشكيل المجتمعات، القاهرة: دار المعارف، 2005، ص 75-102

2.علم آثار الحضارات التاريخية:(Historical Archaeology)

يُعنى بدراسة الآثار التي تعود إلى الفترة الزمنية التي تلت اختراع الكتابة، والتي تتميز بوجود مصادر مكتوبة تُساعد في فهم تاريخ الثقافات والمجتمعات القديمة.

يشمل دراسة الحضارات الكبرى في العالم القديم، مثل الحضارة المصرية والحضارة اليونانية والحضارة الرومانية، بالإضافة لدراسة الحضارات الإسلامية والحضارات الأوروبية في العصور الوسطى والعصور الحديثة.[1]

مثال يشمل دراسة آثار مدينة أبو سمبل في مصر، ودراسة آثار مدينة بومبي في إيطاليا، ودراسة آثار مدينة قرطبة في إسبانيا.

3.علم آثار مصر القديمة:(Egyptology)

يُعنى بدراسة آثار الحضارة المصرية القديمة، التي تُعدّ من أقدم وأعظم الحضارات في التاريخ، والتي امتدت لأكثر من ثلاثة آلاف عام[2].

[1] -علي عبد المنعم، علم آثار الحضارات التاريخية: من مصر إلى روما، بيروت: دار الفكر، 2008، ص 150-185.
[2] -عبد الرحمن، أحمد علم آثار مصر القديمة، بيروت: دار النهضة، 2001، ص 45-75.

يشـــمل دراســـة اللغـــة الهيروغليفيـــة، والفـــن المصـــري، والعمـــارة المصـــرية، والدين المصري، والحياة الاجتماعية في مصر القديمة.

مثـــال يشـــمل دراســـة الأهرامـــات فـــي الجيـــزة، ودراســـة معبـــد الكرنـــك فـــي الأقصر، ودراسة مقابر وادي الملوك.

4.علم آثار اليونان القديمة:(Classical Archaeology)

يُعنـــى بدراســـة آثـــار الحضـــارة اليونانيـــة القديمـــة، التـــي كـــان لهـــا تـــأثير كبيـــر علـــى الحضـــارة الغربيـــة فـــي مجـــالات الفلســـفة، الأدب، الفـــن، والعمـــارة.

يشـــمل دراســـة الفـــن اليونـــاني، والعمـــارة اليونانيـــة، والأدب اليونـــاني، والفلســـفة اليونانيـــة، والحيـــاة الاجتماعيـــة فـــي اليونـــان القديمـــة.

***مثـــال** يشـــمل دراســـة الأكروبـــوليس فـــي أثينـــا، ودراســـة معبـــد زيـــوس فـــي أولمبيا، ودراسة مسرح إبيداوروس.[1]

[1]- Boardman, John. *The Oxford History of Classical Art*. Oxford: Oxford University Press, 1993 p90.

5.علم آثار روما القديمة:(Roman Archaeology)

يُعنى بدراسة آثار الحضارة الرومانية القديمة، التي امتدت إمبراطوريتها على مساحة واسعة من أوروبا وآسيا وأفريقيا.

يشمل دراسة الفن الروماني، والعمارة الرومانية، والقانون الروماني، والحياة الاجتماعية في روما القديمة[1]، بالإضافة لدراسة التكنولوجيا الرومانية، مثل الطرق والقناطر وأنظمة المياه.

مثال يشمل دراسة الكولوسيوم في روما، ودراسة مدينة بومبي التي دُفنت تحت الرماد البركاني، ودراسة حائط هادريان في بريطانيا[2].

6.علم آثار ما تحت الماء:(Underwater Archaeology)

يُعنى بدراسة الآثار الغارقة في البحار والمحيطات والأنهار والبحيرات. يشمل هذا الفرع دراسة مجموعة واسعة من الآثار، مثل حطام السفن، المدن الغارقة، الموانئ القديمة، وحتى المناظر الطبيعية الغارقة[3].

[1] -خالد سامي، علم آثار اليونان القديمة، القاهرة: دار الثقافة، 2010، ص 220-245.

[2]- Grant, Michael. *The Roman Emperors: A Biographical Guide to the Rulers of Imperial Rome*. New York: Scribner's, 1985

[3]- Muckelroy, Keith. Maritime Archaeology. Cambridge: Cambridge University Press, 1978, p150.

:يشـــمل تحديـــد موقـــع وحالـــة الآثـــار الغارقـــة، واســـتخراجها وتوثيقهـــا، ودراســـة تاريخهـــا وســـياقها الأثـــري، وفهـــم كيفيـــة تـــأثير البيئـــة البحريـــة على حفظ الآثار.

مثـــال يشـــمل دراســـة حطـــام الســـفينة تايتانيـــك، ودراســـة مدينـــة الإســـكندرية الغارقة في مصر، ودراسة حطام السفن في بحر البلطيق.

7.علم آثار المدن:(Urban Archaeology)

يُعنـــى بدراســـة آثـــار المـــدن القديمـــة، وفهـــم تطورهـــا وتخطيطهـــا وطريقـــة حياة سكانها وتفاعلهم مع بيئتهم الحضرية.

;يشـــمل دراســـة البنيـــة التحتيـــة للمـــدن القديمـــة، مثـــل شـــبكات الميـــاه والصـــرف الصـــحي، والطـــرق، والأســـواق، بالإضـــافة لدراســـة المنـــاطق السكنية والمناطق العامة مثل المعابد والمسارح والملاعب.

مثـــال يشـــمل دراســـة مدينـــة رومـــا القديمـــة، ودراســـة مدينـــة لنـــدن فـــي العصور الوسطى، ودراسة مدينة نيويورك في القرن التاسع عشر.

8.علم آثار القصور:(Palace Archaeology)

يُعنى بدراسة آثار القصور القديمة، وفهم تصميمها ودورها في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية[1].

يشمل دراسة العمارة والفنون في القصور القديمة، بالإضافة لدراسة الحياة اليومية للحكام وخدمهم والأعيان الذين سكنوا القصور. كما يشمل دراسة وظائف القصور كمركز للحكم والتجارة والثقافة.

مثال يشمل دراسة قصر فرساي في فرنسا، ودراسة قصر الحمراء في إسبانيا، ودراسة المدينة المحرمة في الصين.

9.علم آثار المقابر:(Funerary Archaeology)

يُعنى بدراسة آثار المقابر القديمة، وفهم ممارسات الدفن والمعتقدات الدينية المرتبطة بالموت والتصورات حول الحياة بعد الموت[2].

يشمل دراسة تصميم المقابر والطقوس الجنائزية، بالإضافة لدراسة الهياكل العظمية والمقتنيات الجنائزية لفهم الحالة الصحية

[1]- aker, Geoffrey. *Le Corbusier: The Palace Revolution*. London: Phaidon, 2014.

[2]- Reeves, C. N., and R. H. Wilkinson. *The Complete Valley of the Kings: Tombs and Treasures of Egypt's Greatest Pharaohs*. London: Thames & Hudson, 1996, p60.

والاجتماعية للأموات ومعتقداتهم الدينية. كما يشمل دراسة تطور ممارسات الدفن عبر الزمن وتأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والبيئية على تلك الممارسات.[1]

مثال يشمل دراسة أهرامات مصر، ودراسة مقابر الإتروسكان في إيطاليا، ودراسة مقابر الفايكنج في إسكندنافيا.

سادسا: المحاضرة السادسة:علم آثار ما قبل التاريخ: (الفترات)

يُغطي علم آثار ما قبل التاريخ فترة زمنية شاسعة تمتد من ظهور الإنسان الأول، منذ حوالي 2.5 مليون سنة، وحتى اختراع الكتابة، حوالي 3200 قبل الميلاد. خلال هذه الحقبة الطويلة، مرّ الإنسان بتحولات هائلة على مستوى التطور البيولوجي والثقافي، مما انعكس على طرق حياته وأدواته ومعتقداته. وتُقسم هذه الفترة الطويلة إلى عصور أساسية تتميز بتطورات مهمة في التكنولوجيا والمجتمع البشري:

[1] -Yoffee, Norman. *Myths of the Archaic State: Evolution of the Earliest Cities, States, and Civilizations*. Cambridge: Cambridge University Press, 2005.

1.العصر الحجري القديم(Paleolithic):(2.5مليون سنة –10,000 سنة قبل الميلاد

1.1مميزاته العامة:

يعد أطول عصور ما قبل التاريخ.

عاش الإنسان في هذه الفترة كصياد جامع للغذاء، يتنقل بحثًا عن الطعام والمأوى. واستخدم الإنسان أدوات بسيطة من الحجر و العظم و الخشب.ظهرت أولى الأشكال الفنية والمعتقدات الدينية في نهاية هذه الفترة.

2.1.المراحل:

أ.المرحلة الأشولينية (Acheulean): **(1.7 مليون سنة – 100,000 سنة قبل الميلاد):**

أهم إنجازاتها التكنولوجية :صناعة الفؤوس اليدوية ذات الوجهين (hand axes)، والتي كانت تُستخدم في مهام مُتعددة مثل قطع اللحوم وحفر الأرض وقطع الأخشاب. تُعدّ هذه الفؤوس أكثر تعقيدًا من الأدوات الحجرية السابقة لها، وتُشير إلى تطور في القدرات العقلية والتقنية للإنسان في تلك الفترة.

انتشـــارها :انتشـرت أدوات المرحلـة الأشـولينية فـي منـاطق واسـعة مـن أفريقيـا وآسـيا و أوروبـا، ممـا يُشـير إلـى توسـع الإنسـان فـي تلـك القارات.

ب.المرحلة الموستيرية (Mousterian): (200,000 **سنة – 40,000 سنة قبل الميلاد**

أهـم إنجازاتهـا التكنولوجيـة :صـناعة أدوات حجريـة أكثـر دقـة وتنوعًـا مـن أدوات المرحلـة الأشـولينية، مثـل المكاشـط (scrapers) والأزاميـل (burins)والرمـاح .(spear points) كانـت هـذه الأدوات أكثـر تخصصًـا مـن الأدوات السـابقة لهـا، وكانـت تُسـتخدم فـي مهـام مُحـددة مثل سلخ الحيوانات وحفر العظام وصناعة الملابس[1].

ارتباطهـا بإنسـان النيانـدرتال: ارتبطـت أدوات المرحلـة الموسـتيرية بإنسـان النيانـدرتال، وهـو نـوع مـن الإنسـان القـديم عـاش فـي أوروبـا وغـرب آسـيا فـي هـذه الفتـرة. يُعتقـد أن إنسـان النيانـدرتال كـان يمتلـك قـدرات عقليـة وثقافيـة متقدمـة، حيـث كـان يـدفن موتـه و يُـزين مقـابره وقد يكون استخدم اللغة.

[1]- Scarre, Chris, ed. The Human Past: World Prehistory and the Development of Human Societies. Oxford: Thames & Hudson, 2013, p130.

ج.العصر الحجري القديم العلوي (Upper Paleolithic): (40,000 سنة – 10,000 سنة قبل الميلاد:

أهم إنجازاتها التكنولوجية :تميزت هذه المرحلة بتطور كبير في صناعة الأدوات الحجرية والعظمية واستخدام مواد جديدة مثل العاج وقرون الغزلان. وظهرت أدوات جديدة مثل الإبر والخياطة وحراب الصيد والمصابيح الزيتية.

ظهور الفن والمعتقدات الدينية:

شهدت هذه المرحلة ظهور أولى الأشكال الفنية مثل الفن الصخري والمنحوتات الصغيرة، ويُعتقد أن لها دلالة طقسية أو سحرية أو دلالة على الهوية والتعبير عن الذات.

ارتباطها بالإنسان العاقل الحديث:

ارتبطت هذه المرحلة بالإنسان العاقل الحديث(Homo sapiens) ، وهو نوع الإنسان الذي ينتمي إليه جميع البشر في الوقت الحاضر.

د.العصر الحجري الوسيط (Mesolithic): (10,000 سنة – 8,000 سنة قبل الميلاد:

مميزاته العامة:

فتـــرة انتقاليـــة قصـــيرة بـــين العصـــر الحجـــري القـــديم والعصـــر الحجـــري الحديث.

تميـــزت بتكيـــف الإنســـان مـــع البيئـــات المُتغيـــرة بعـــد نهايـــة العصـــر الجليـــدي الأخيـــر، حيـــث بـــدأ المنـــاخ فـــي الاحتـــرار وارتفـــع مســـتوى البحـــر وتغيرت النباتات والحيوانات.

طـــور الإنســـان فـــي هـــذه الفتـــرة أدوات وتقنيـــات جديـــدة لصـــيد الحيوانـــات وجمع الطعام في البيئات الجديدة.

أهـــم إنجازاتـــه التكنولوجيـــة :ظهـــور أدوات صـــغيرة وحـــادة مـــن الحجـــر (microliths)، والتـــي كانـــت تُســـتخدم فـــي صـــناعة الأســـلحة والأدوات الأخـــرى. كمـــا ظهـــرت أدوات جديـــدة مثـــل الفـــؤوس ذات المقـــبض والقوس والسهم والشباك للصيد.

هـ. العصر الحجري الحديث (Neolithic): 8,000 سنة – 3,200 سنة قبل الميلاد:

مميزاته العامة:

يُعـــدّ العصـــر الحجـــري الحـــديث مـــن أهـــم الفتـــرات فـــي تـــاريخ البشـــرية، حيث شهد تحولات ثورية في طريقة حياة الإنسان.

الثـــورة الزراعيـــة :بـــدأ الإنســـان فـــي هـــذه الفتـــرة بزراعـــة المحاصـــيل و تـــدجين الحيوانـــات، ممـــا أدى إلـــى اســـتقراره فـــي منـــاطق مُحـــددة وتخليـــه عن أسلوب الحياة البدوية.

ظهـــور القـــرى :ظهـــرت القـــرى المُســـتقرة وتطـــورت الحيـــاة الاجتماعيـــة و ظهرت الهياكل الاجتماعية المُعقدة.

تطـــور الحـــرف :تطـــورت الحـــرف الصـــناعية مثـــل صـــناعة الفخـــار و النسيج وصناعة الأدوات من الحجر المصقول.

أهم إنجازاته التكنولوجية والثقافية:

الزراعـــة :بـــدأ الإنســـان فـــي زراعـــة القمـــح والشـــعير والبقوليـــات وأشـــجار الفاكهة. وطور أدوات جديدة للزراعة، مثل المحاريث والمناجل.

تـــدجين الحيوانـــات :بـــدأ الإنســـان فـــي تـــدجين الحيوانـــات، مثـــل الأغنـــام والمـــاعز والأبقـــار والخنـــازير. واســـتخدم الحيوانـــات فـــي الزراعـــة والنقـــل والحصول على اللحوم والحليب.

الفخـــار :طـــور الإنســـان صـــناعة الفخـــار، واســـتخدم الأوانـــي الفخاريـــة في تخزين الطعام والماء والطهي.

النســـــيج :طـــور الإنســـان صـــناعة النســـيج مـــن الصـــوف والكتـــان، واستخدم الأقمشة في صناعة الملابس.

بنـــاء المنـــازل :بـــدأ الإنســـان فـــي بنـــاء منـــازل مـــن الطـــين والحجـــر، وأصبحت القرى أكثر ديمومة.

المقـــابر الجماعيـــة :بنـــى النـــاس فـــي العصـــر الحجـــري الحـــديث مـــدافن ضـــخمة مـــن أحجـــار كبيـــرة، تُعـــرف باســـم المقـــابر الجماعيـــة (megalithic tombs) تُشـــير هـــذه المـــدافن إلـــى تطـــور المعتقـــدات الدينية و الطقوس الجنائزية.

سابعا: المحاضرة السابعة: علم آثار ما قبل التاريخ (المظاهر الثقافية)

تُقـدم لنـا الآثـار التـي خلفتهـا المجتمعـات البشـرية فـي عصـور مـا قبـل التـاريخ نظـرة ثريـة وعميقـة علـى عـالمهم ومعتقـداتهم وطـرق حيـاتهم. وتُعـدّ المظـاهر الثقافيـة للإنسـان القـديم شـهادة علـى تطـوره الفكـري والروحـي والاجتمـاعي عبـر الـزمن. وفيمـا يلـي شـرح مُوسـع لأبـرز المظاهر الثقافية التي تميزت بها هذه الحقبة:

1. الفن الصخري:(Rock Art)

1.1-لوحات من الماضي:

تُشكل رسومات ونقوش الفن الصخري على جدران الكهوف والصخور نافذة ثمينة على عالم الإنسان القديم ومعتقداته.

فهي أقدم شكل من أشكال الفن البشري التي وصلتنا، وتعود بعض هذه الرسومات إلى عشرات الآلاف من السنين[1].

2.1-موضوعات متنوعة

:تصوّر هذه الرسومات مجموعة واسعة من الموضوعات، منها:

3.1-الحيوانات :

تُعدّ الحيوانات أكثر الموضوعات شيوعًا في الفن الصخري، وخاصةً حيوانات الصيد مثل البيسون، الغزلان، الخيول، والماموث. ويُشير ظهور هذه الحيوانات إلى أهمية الصيد في حياة الإنسان القديم، حيث ربما كان يمثل مصدرًا أساسيًا لغذائهم وملابسهم.[2]

[1]- Whitley, David S. 2001. *The Art of the Shaman: Rock Art of California*. Salt Lake City: University of Utah Press, p. 22.

[2]- Clottes, Jean. 2008. *Cave Art*. London: Phaidon Press, p. 39.

4.1-مناظر الصيد:

:تصـــوّر العديـــد مـــن الرســـومات منـــاظر صـــيد جماعيـــة، حيـــث يظهـــر النـــاس وهـــم يُطـــاردون الحيوانـــات باســـتخدام الرمـــاح والســـهام والفخـــاخ. وتعكـــس هـــذه الرســـومات أهميـــة التعـــاون والتنظـــيم فـــي مجتمعـــات الصـــيد والجمـــع، حيـــث كـــان التعـــاون ضـــروريًا للنجـــاح فـــي صـــيد الحيوانـــات الكبيرة والخطيرة.[1]

5.1-مناظر من الحياة اليومية :

بالإضـــافة إلـــى مشـــاهد الصـــيد، نجـــد أيضًـــا رســـومات تصـــوّر منـــاظر مـــن الحيـــاة اليوميـــة للإنســـان القـــديم، مثـــل الـــرقص، الاحتفـــالات، الطقـــوس الدينيـــة، وحتـــى العلاقـــات الاجتماعيـــة. تُقـــدم لنـــا هـــذه الرســـومات لمحـــة عـــن الممارســـات الثقافيـــة والمعتقـــدات والقـــيم التـــي كانـــت ســـائدة فـــي تلـــك العصور.[2]

[1]- Lewis-Williams, David. 2002. *The Mind in the Cave: Consciousness and the Origins of Art*. London: Thames & Hudson, p. 51

[2]- Conkey, Margaret W. 1997. 'Ritual and Art in Prehistoric Societies.' In: *Journal of Archaeological Method and Theory*, 4(1), p. 62.

6.1-تفسيرات متعددة :

لا يوجد تفسير واحد متفق عليه للغرض من الفن الصخري. ومن المحتمل أن يكون له أكثر من وظيفة ودلالة، منها:

7.1-الدلالة الطقسية أو السحرية :

يُعتقد أن الفن الصخري كان يستخدم في الطقوس الدينية للتواصل مع القوى الخارقة للطبيعة أو لجلب الحظ السعيد في الصيد أو الخصوبة والوفرة. وربما اعتقد الناس أن رسم حيوان على جدار كهف سوف يُساعد على اصطياده في الواقع.

8.1-الوظيفة التسجيلية أو التذكارية :

من المحتمل أن يكون الفن الصخري قد استخدم أيضًا لتوثيق الأحداث المهمة، مثل نجاح صيد كبير أو وفاة شخص مهم، أو لتخليد ذكرى الأشخاص الراحلين.

9.1-التعبير عن الهوية :

قد يكون الفن الصخري قد استخدم أيضًا للتعبير عن هوية المجموعة أو القبيلة وتمييزها عن المجموعات الأخرى.

2-المنحوتات الصغيرة:(Figurines)

1.2-تماثيل غنية بالرمزية :

تمثل المنحوتات الصغيرة، التي صُنعت من الحجر أو العظم أو العاج، عنصرًا هامًا لفهم المعتقدات والطقوس في عصور ما قبل التاريخ. وتُشير دقة وجمال بعض هذه المنحوتات إلى مهارة الفنانين في تلك العصور.[1]

2.2-رموز الخصوبة والإنجاب :

تصوّر هذه المنحوتات حيوانات أو بشر، وخاصةً النساء. وتُعرف المنحوتات التي تصوّر نساءً باسم "تماثيل النساء(Venusfigurines)"

وتتميز بأشكالها الممتلئة وتركيزها على مناطق الخصوبة مثل الثديين والأرداف والبطن. يُعتقد أن هذه المنحوتات كانت رموزًا للخصوبة والإنجاب، وقد تكون استخدمت في الطقوس الدينية المرتبطة بالخصوبة والزراعة، حيث كان الناس يعتمدون على وفرة المحاصيل والحيوانات للبقاء على قيد الحياة.[2]

---

[1]- White, Randall. 2006. *The Women of Brassempouy: A Tale of Figurines*. New York: Routledge, p. 18.

[2]- Gamble, Clive. 1986. *The Paleolithic Settlement of Europe*. Cambridge: Cambridge University Press, p. 25.

أدوار متعـــــددة :بالإضـــافة إلـــى الخصـــوبة، قـــد تكـــون المنحوتـــات الصغيرة مرتبطة أيضًا بـ:

3.2-الحماية من الأرواح الشريرة :

ربمـــا اعتقـــد النـــاس أن هـــذه المنحوتـــات لهـــا قـــوة ســـحرية تُســـاعد علـــى طرد الأرواح الشريرة وحماية الناس من الأمراض والمصائب.

4.2-جلب الحظ السعيد :

ربمـــا اعتقـــد النـــاس أن هـــذه المنحوتـــات تجلـــب الحـــظ الســـعيد فـــي الصـــيد أو الحرب أو الحياة اليومية.

5.2-التمثيل للأجداد والأرواح :

قـــد تكـــون بعـــض المنحوتـــات قـــد صُـــنعت لتمثيـــل أرواح الأجـــداد أو أرواح الطبيعة.

3-المقابر الجماعية:(Megalithic Tombs)

1.3-شواهد معمارية ضخمة

:تُعدّ المقابر الجماعية، التي بُنيت من أحجار كبير(megaliths) ، شـــهادة واضـــحة على تطور المعتقدات الدينية و الطقوس الجنائزية و تنظيم المجتمع في العصـــر

الحجري الحديث. تُعرف هذه المدافن بأسماء مُختلفة حسب شكلها وتصميمها، مثل "الدولمن"(dolmen) ، و"المنهير"(menhir) ، و "الكروملیش."(cromlech) [1]

2.3-الإيمان بالحياة بعد الموت :

تُشير هذه المدافن إلى وجود تقدير للأموات وإيمان بالحياة بعد الموت، حيث كان يتم دفن الأموات مع مقتنياتهم الشخصية، مثل الأدوات والأسلحة والحُلي، وتقديم القرابين لهم، مثل الطعام والحيوانات.

ويُعتقد أن الناس في تلك العصور كانوا يعتقدون أن الأموات يواصلون حياتهم في عالم آخر، وأنهم يحتاجون إلى هذه المقتنيات والقرابين للعيش بشكل لائق في ذلك العالم.

3.3.التعاون والتنظيم:

تُشير حجم هذه المدافن وتعقيد بنائها إلى وجود تواصل وثيق بين أفراد المجتمع وقدرتهم على التعاون والتنظيم لإنجاز مشاريع ضخمة تتطلب جهودًا كبيرة وتنسيقًا دقيقًا. وربما استغرقت بناء بعض هذه المدافن سنوات عديدة وشارك فيها مئات الأشخاص.

[1]- Renfrew, Colin. 1984. *Approaches to Social Archaeology*. Edinburgh: Edinburgh University Press, p. 46.

4.3.وظائف إضافية :

من المحتمل أن تكون المقابر الجماعية قد استخدمت أيضًا كأماكن للاجتماعات والطقوس الدينية وتأكيد الهوية الجماعية للمجتمع، حيث كانت تُمثل مكانًا يُجمع فيه الناس لإحياء ذكرى أسلافهم والتواصل معهم وتأكيد انتمائهم إلى المجتمع.

4-الفخار:(Pottery)

1.4-ثورة في الحياة اليومية:

يُعدّ الفخار من أهم الاكتشافات التي تميزت بها فترة العصر الحجري الحديث. وأدى اختراع الفخار إلى ثورة في طريقة حياة الإنسان، حيث أتاح له تخزين الطعام والماء والطهي بشكل أكثر كفاءة. وقبل اختراع الفخار، كان الناس يعتمدون على أوعية من الجلد أو النباتات لتخزين الطعام والماء، وكانت هذه الأوعية سريعة التلف وغير عملية. [1]

وساهم ظهور الفخار في تحسين ظروف الحياة وزيادة وفرة الطعام وتحسين التغذية، مما أدى إلى نمو السكان وتطور المجتمعات.

[1]- Rice, Prudence M. 1987. *Pottery Analysis: A Sourcebook*. Chicago: University of Chicago Press, p. 53.

2.4-دليل على التنوع الثقافي والتبادل التجاري:

تُعــدّ أنمــاط الفخــار المُتنوعــة مؤشــرًا هامًــا علــى التنــوع الثقــافي والتبــادل التجــاري بــين المجتمعــات فــي العصــر الحجــري الحــديث، حيــث انتشــرت أنمــاط مُحــددة مــن الفخــار فــي منــاطق جغرافيــة واســعة، ممــا يُشير إلى وجود تواصل وتبادل بين تلك المجتمعات.

ويمكــن مــن خــلال دراســة أنمــاط الفخــار تتبــع حركــة البشــر والبضــائع والأفكار في الماضي.

3.4-وظائف متعددة :

بالإضــافة إلــى وظيفتــه الأساســية فــي تخــزين الطعــام والمــاء، اســتخدم الفخــار أيضًــا لأغــراض زخرفيــة وطقســية، حيــث زُيّنــت بعــض الأوانــي الفخاريــة برســومات ونقــوش جميلــة، واســتخدمت فــي الطقــوس الدينيــة والجنائزيــة. وتُشــير تنــوع أشــكال وأحجــام الأوانــي الفخاريــة إلــى استخدامها في مهام مُختلفة، مثل الطهي والشرب والتقديم والتخزين.

المحاضرة رقم: 08 : مناهج الحفر وتقنياته

يُمثل الحفر الأثري رحلةً استكشافيةً مُثيرةً في أعماق الزمن، حيث يعمل علماء الآثار كمحققين يتركون الحاضر وينطلقون في مغامرة فريدة للكشف عن خبايا الماضي. ولا تقتصر أهمية الحفر على استخراج اللقى الأثرية فحسب، بل تتمد لتشمل فهم السياق الذي عُثر فيه على هذه اللقى، وكيف تُساعدنا في إعادة بناء صورة أكثر وضوحًا لحياة أسلافنا. فكل قطعة فخارية، وكل أداة حجرية، وكل هيكل معماري، يُمثل صوتًا من الماضي، يحكي قصةً عن أولئك الذين عاشوا على هذه الأرض قبلنا.[1]

1.مناهج الحفر:

لا يوجد منهج واحد يناسب جميع المواقع الأثرية، فعلم الآثار يتطلب مرونةً في اختيار المنهج المناسب بناءً على طبيعة الموقع والأسئلة البحثية التي يسعى العلماء للإجابة عليها. وفيما يلي نظرة أعمق على بعض مناهج الحفر الأكثر شيوعًا:[2]

[1]- Coarelli, Filippo. 2002. *Pompeii: The History, Life & Art of the Buried City*. Los Angeles: Getty Publications, p. 98.

[2]- Kenyon, Kathleen M. 1990. *Archaeology in the Holy Land*. London: Routledge, p. 85.

1.1.الحفر الطبقي(StratigraphicExcavation)

يُشبه هذا المنهج قراءةَ كتابِ التاريخِ صفحةً تلوَ الأخرى، حيثُ يُركّز علماءُ الآثارِ على دراسةِ وتسجيلِ الطبقاتِ الأثريةِ بالتسلسل، بدءًا من الطبقةِ الأحدثِ وَصولًا إلى الطبقاتِ الأقدم. يعتمدُ هذا المنهجُ على مبدأِ التراكبِ الطبقي، وهذا يُتيحُ للباحثينَ فهمَ تطورِ الموقعِ عبرَ الزمان، وتحديدِ التغيراتِ التي طرأت عليهِ على مدى قرونٍ أو حتى آلافِ السّنين. ومن أشهرِ أمثلةِ المَواقعِ التي تمّ حفرُها باستخدامِ هذا المنهجِ مَوقعُ "تلّ براك" في سوريا، الذي كشفَ عن تاريخٍ حضاريٍّ يزيدُ عن ستّةِ آلافِ عام[1].

2.1.الحفر حسب المربعات (Grid Excavation):

يُعتبر هذا المنهج من أكثرِ مناهجِ الحفرِ تنظيمًا ودقةً، حيثُ يقسّمُ علماءُ الآثارِ الموقعَ إلى شبكةٍ منَ المربعاتِ المُتساويةِ في المساحة. وتُسهّلُ هذه الشبكةُ عمليةَ تسجيلِ مواقعِ اللقى الأثريةِ وتحديدِها بدقة، مما يُساعدُ على فهمِ العلاقاتِ المكانيةِ بينَ مُختلفِ اللقى وإعادةِ بناءِ صورةٍ واضحةٍ لتوزيعِ

[1]- Wheeler, Mortimer. 1954. *Archaeology from the Earth*. Oxford: Clarendon Press, p. 112-115.

الأنشـطةِ داخـلَ الموقـع. ويُعـدّ مَوقـعُ "تـلّ العمارنـة" فـي مصـر، عاصـمةُ الفرعونِ إخناتون، من أبرزِ الأمثلةِ على استخدامِ هذا المنهج[1].

3.1.الحفر المفتوح:(Open-Area Excavation)

يُفضّـلُ اسـتخدامُ هـذا المـنهجِ عنـدما يكـونُ الهـدفُ مـنَ الحفـرِ هـوَ الكشـفُ عـن مسـاحاتٍ واسـعةٍ مـنَ الموقـعِ دفعـةً واحـدةً، وذلـك لفهـمِ التخطـيطِ العـامّ للموقـعِ ودراسـةِ العلاقـاتِ المكانيـةِ بـينَ المبـاني والمُنشـآتِ الأثريـة. ويُعـدّ مَوقـعُ "بـومبي" فـي إيطاليـا أحـدَ أشـهرِ الأمثلـةِ علـى اسـتخدامِ هـذا المـنهج، حيـثُ أتـاحَ للبـاحثينَ فهـمَ تخطـيطِ المدينـةِ الرومانيـةِ القديمـةِ بشـكلٍ كامـلٍ ودراسـةِ حيـاةِ سُكّانِها.

2.تقنيات الحفر:

تتطـور تقنيـات الحفـر الأثـري باسـتمرار، ممـا يُسـاعد علمـاء الآثـار علـى اسـتخراج المعلومـات مـن المواقـع الأثريـة بشـكل أكثـر كفـاءة ودقـة. ونـذكر مـن هذه التقنيات:

[1]- Coarelli, Filippo. 2002. *Pompeii: The History, Life & Art of the Buried City*. Los Angeles: Getty Publications, p. 98.

1.2.التنقيب اليدوي:

يشكل التنقيب اليدوي حجر الزاوية في علم الآثار، وهو الأسلوب الأكثر شيوعًا خاصةً في المواقع الحساسة. يعتمد على استخدام أدوات بسيطة لكنها فعالة مثل المجارف، والفرش، والمساحي، والأمشاط، وغيرها من الأدوات الدقيقة. يتطلب هذا النوع من التنقيب مهارةً وصبرًا ودقةً عاليةً، حيث يجب على علماء الآثار العمل ببطء وعناية لتجنب إتلاف أي لقى أثرية، خاصةً القطع الهشة أو المواد العضوية. مثال: حفر المقابر الفرعونية[1].

2.2.التنقيب الميكانيكي:

في المواقع الكبيرة أو ذات الطبقات السميكة، يُمكن استخدام الآلات الثقيلة مثل الجرافات والحَفّارات لإزالة كميات كبيرة من التربة بسرعة وكفاءة. مع ذلك، يجب استخدام هذه الآلات بحذر شد'T تحت إشراف خبراء لتجنب إتلاف أي لقى أثرية مُحتملة. يُستخدم هذا النوع من التنقيب بشكل أساسي

[1]- Roskams, Steve. 2001. *Excavation*. Cambridge Manuals in Archaeology. Cambridge: Cambridge University Press, p. 75-80.

فـي المراحـل الأوليـة مـن الحفـر، أو عنـدما يكـون الهـدف إزالـة طبقـات سـميكة من الردم لا تحتوي على لقى أثرية. مثال: حفر المدن القديمة[1].

3.2.التنقيب تحت الماء:

يُمثـل التنقيـب تحـت المـاء فرعًـا متخصصًـا مـن علـم الآثـار، يتطلـب مهـاراتٍ ومعـداتٍ خاصـة. يسـتخدم علمـاء الآثـار معـدات غـوص متطـورة، وأدوات مُصـممة للعمـل فـي البيئـة البحريـة، ومراكـب بحثيـة مجهـزة بأحـدث التقنيـات. يُتـيح هـذا النـوع مـن التنقيـب استكشـاف حطـام السـفن القديمـة، والمـدن الغارقـة، وغيرهـا مـن المواقـع الأثريـة المغمـورة بالميـاه، ممـا يفـتح نافـذةً علـى عـوالم غامضة من الماضي. مثال: استكشاف حطام سفينة "تايتانيك[2]."

3.التوثيق وتحليل اللقى:

1.3.التوثيق:

يُعتبـر التوثيـق أحـد أركـان العمـل الأثـري. فمـن خـلال التوثيـق الـدقيق لكـل مرحلـة مـن مراحـل الحفـر ووصـف مواقـع اللقـى وظروفهـا، يـتمكن علمـاء الآثـار مـن إعـادة بنـاء صـورة واضـحة للموقـع. يشـمل التوثيـق رسـم الخـرائط

[1]- Postgate, Nicholas. 1992. *Early Mesopotamia: Society and Economy at the Dawn of History*. London: Routledge, p. 34.

[2]- Muckelroy, Keith. 1978. *Maritime Archaeology*. Cambridge: Cambridge University Press, p. 45.

والمساقط الأفقية والعمودية، والتصوير الفوتوغرافي والفيديو، بالإضافة إلى التسجيلات المكتوبة المفصلة[1].

2.3.تحليل اللقى:

بعد استخراج اللقى من الموقع، يتم نقلها إلى المختبرات المتخصصة لتحليلها ودراستها. يشمل ذلك تحليل المواد المستخدمة في صنع اللقى، وتحديد عمرها باستخدام تقنيات التأريخ المختلفة، ودراسة النقوش والزخارف الموجودة عليها. يُساعد تحليل اللقى على فهم الجوانب التكنولوجية والفنية والثقافية للحضارات القديمة[2].

المحاضرة رقم: 09 : المواقع الأثرية، حمايتها، تسييرها واستغلالها

تمثل المواقع الأثرية شواهد صامتة على رحلة الإنسان، تجسّد آلاف السنين من التطور الثقافي والتحولات المجتمعية والتقدم التكنولوجي. تقدم لنا هذه البقايا الهشة من الماضي رؤىً قيّمة عن هويتنا ومن أين أتينا. إن حمايتها وإدارتها واستخدامها ليس مجرد تمارين أكاديمية، بل واجبات أخلاقية تتطلب

[1]- Harris, Edward C. 1989. *Principles of Archaeological Stratigraphy*. 2nd ed. London: Academic Press, p. 32.

[2]- Gamble, Clive. 1986. *The Paleolithic Settlement of Europe*. Cambridge: Cambridge University Press, p. 76.

نهجًا متعدد الأوجه يدمج الأطر القانونية واستراتيجيات الحفظ ومشاركة المجتمع وممارسات السياحة المستدامة.[1]

أولًا: الحماية:

تُعد حماية المواقع الأثرية من النهب والتخريب والتدهور البيئي خط الدفاع الأول في الحفاظ على تراثنا المشترك. وهذا يتطلب نهجًا قويًا ومتعدد الطبقات:

1. الأطر القانونية:

إن وجود تشريعات وطنية قوية، متوافقة مع الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية التراث العالمي لليونسكو لعام 1972، أمر بالغ الأهمية. يجب أن تُجرّم هذه القوانين التنقيب غير المشروع والاتجار بالقطع الأثرية، وتُحدد المناطق المحمية حول المواقع، وتفرض إشرافًا مهنيًا على أي تدخلات، وتُحدد عقوبات واضحة على الانتهاكات. ويُعد التعاون الدولي أساسيًا لمكافحة الطبيعة عبر الوطنية لتهريب القطع الأثرية وتعزيز أفضل الممارسات في حماية المواقع[2] .

---

[1]- Renfrew, Colin, and Paul Bahn. 2012. *Archaeology: Theories, Methods, and Practice*. 6th ed. London: Thames & Hudson, pp. 56-76.

[2]- Smith, Laurajane. 2006. *Uses of Heritage*. London: Routledge, pp. 130-148.

2. أمن المواقع:

:تلعب تدابير الأمن المادي دورًا حيويًا في ردع النهب والتخريب. يمكن أن تتراوح هذه التدابير من الأسوار البسيطة ولوحات التحذير إلى أنظمة المراقبة المتطورة، وأجهزة كشف الحركة، وحتى دوريات الطائرات بدون طيار.

تُعد المراقبة المنتظمة من قبل موظفين مدربين، بمن فيهم حراس المواقع، أمرًا ضروريًا، خاصة في المناطق النائية أو المعرضة للخطر. كما يُمكن أن تكون مشاركة المجتمعات المحلية في مراقبة المواقع فعّالة للغاية.[1]

3. الحماية البيئية: حماية المواقع من التهديدات الطبيعية والبشرية

تُعتبر المواقع الأثرية عرضة لمجموعة من التهديدات البيئية، بما في ذلك التعرية والفيضانات والزلازل ونمو النباتات الكثيف. وتتطلب حماية المواقع اتخاذ تدابير استباقية مثل أنظمة الصرف الصحي والجدران الاستنادية وإدارة الغطاء النباتي. علاوة على ذلك، من الضروري تقييم التأثير المحتمل لمشاريع التنمية بالقرب من المواقع الأثرية لتخفيف المخاطر

[1]- Cleere, Henry. 1989. *Archaeological Heritage Management in the Modern World*. London: Unwin Hyman, pp. 45-60.

وتجنب الأضرار غير المقصودة. كما يُشكّل تغير المناخ، مع ارتفاع مستويات سطح البحر والظواهر الجوية المتطرفة والتغيرات في درجات الحرارة والرطوبة، تهديدات متزايدة للمواقع الأثرية، ما يتطلب وضع استراتيجيات للتخفيف من آثار هذه التغيرات. بالإضافة إلى ذلك، يُمكن أن تؤثر الأنشطة البشرية مثل التلوث والبناء والزراعة وحتى السياحة سلبًا على المواقع، ما يجعل التخطيط الدقيق وتقييم الأثر البيئي أمرين أساسيين[1].

ثانيًا: الإدارة:

تشمل الإدارة الفعّالة للمواقع الأثرية دورة مستمرة من التوثيق والحفظ والبحث والتفسير:

1. التوثيق والحصر:

يُعد التوثيق الدقيق أمرًا أساسيًا. ويشمل ذلك إنشاء خرائط تفصيلية، وإجراء مسوحات فوتوغرافية عالية الدقة، واستخدام المسح الضوئي بالليزر ثلاثي الأبعاد والتصوير المساحي لإنشاء نماذج رقمية، وفهرسة جميع المكتشفات بمعلومات سياقية دقيقة. يُعد هذا السجل الشامل ضروريًا للبحث ومراقبة

[1]- Renfrew, Colin, and Paul Bahn. 2012. *Archaeology: Theories, Methods, and Practice*. 6th ed. London: Thames & Hudson, pp. 56-76.

التغييـرات بمـرور الوقـت، وتخطـيط أعمـال التـرميم، وتـوفير الأدلـة فـي حالـة التلف أو السرقة.

2. الحفظ والترميم: الحفاظ على المواد الثقافية

:يتطلـب الحفـاظ علـى القطـع الأثريـة والهياكـل الهشـة معرفـة وتقنيـات متخصصـة. يسـتخدم المرممـون المحترفـون أسـاليب تـدخّل بأقـل قـدر ممكـن لتثبيـت وتـرميم المـواد، باسـتخدام مـواد متوافقـة والالتـزام بالمبـادئ التوجيهيـة الأخلاقيـة. تُعـد المراقبـة البيئيـة، بمـا فـي ذلـك درجـة الحـرارة والرطوبـة ومسـتويات الضـوء، أمـرًا بـالغ الأهميـة لمنـع المزيـد مـن التـدهور. كمـا يُعـد الصـيانة الدوريـة والحفـظ الوقـائي أمـرًا ضـروريًا للحفـاظ علـى المـدى الطويـل. وهـذا يشـمل عمليـات التنظيـف الـدقيق لإزالـة الأوسـاخ والحطـام دون الإضـرار بـالمواد الأصـلية، وتقويـة المـواد الهشـة لمنـع المزيـد مـن التـدهور، وإصـلاح القطـع الأثريـة أو الهياكـل التالفـة باسـتخدام مـواد متوافقـة مـع احتـرام الشـكل الأصلي.[1]

[1]- Conservation and Management of Archaeological Sites* (CMAS Journal), 2018, 22-30.

3. البحث والتفسير: كشف قصص الماضي :

عد البحث الأثري عملية مستمرة من الاكتشاف، تعمق فهمنا للمواقع وأهميتها. يُوفر التحليل العلمي للقطع الأثرية والمواد البيئية والسمات رؤىً حول التقنيات وأساليب الحياة والهياكل الاجتماعية في الماضي. تعمل البرامج التفسيرية، بما في ذلك المتاحف في الموقع ومراكز الزوار وشاشات العرض التفاعلية والمواد التعليمية، على ترجمة هذا البحث إلى روايات جذابة للجمهور، مما يعزز التقدير والفهم للماضي. ويشمل ذلك التنقيب الدقيق للبقايا المدفونة وتوثيق سياقها، ودراسة القطع الأثرية لفهم وظيفتها وتقنيتها وأهميتها الثقافية، واستخدام طرق التأريخ العلمي مثل التأريخ بالكربون المشع لتحديد عمر القطع الأثرية والسمات، ومشاركة النتائج مع الجمهور من خلال معارض المتاحف ومراكز الزوار والمنشورات والموارد عبر الإنترنت[1].

[1]- Renfrew, Colin, and Paul Bahn. 2012. *Archaeology: Theories, Methods, and Practice*. 6th ed. London: Thames & Hudson, pp. 56-76.

المحاضرة رقم: 10 : آثار الحضارات القديمة (الشواهد الحضارية)

تُمثل الآثار، أو الشواهد الحضارية، بقايا مادية ملموسة لماضي البشرية، تُتيح لنا لمحةً عابرةً لِعوالم غابرة، وتُساعدنا على فهم وتفسير الحضارات القديمة بمُختلف جوانبها. إنها ليست مجرد أحجارٍ أو قطعٍ فنية، بل هي قصصٌ مُتشابكةٌ تحكي عن حياةِ أولئك الذين سبقونا، وتُلقي الضوء على إبداعاتهم ومعتقداتهم وطرق حياتهم.

1. أنواع الشواهد الحضارية: تنوعٌ يُثري فهمنا للماضي:

- **المعالم المعمارية** :ليست مجرد مبانٍ، بل تُجسّد رؤيةً عالميةً ومعتقداتٍ راسخة[1]:

الوظيفة :منازل، قصور، معابد، مسارح، أسواق، مقابر، حمامات، موانئ، قنوات ري، إلخ[2].

المواد والتقنيات :تُخبرنا عن الموارد المُتاحة، والمهارات الهندسية، والأذواق الجمالية.

[1] - محمد الغامدي، *الهندسة المعمارية في العصور القديمة*، دار العلوم، جدة، 2016، ص 78-85.
[2] - خالد عبد الرزاق، *الآثار والحضارة في العالم العربي*، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010، ص 23-34.

التصـــميم والزخرفـــة :تُشـير إلـى المعتقـدات الدينيـة، والوضـع الاجتمـاعي، والعلاقـات السياسـية. مثـال: الزخـارف الهندسـية فـي الفـن الإسـلامي، المنحوتات على جدران المعابد الفرعونية.

اللقى الأثرية :**(Artifacts)** أشياءٌ صغيرةٌ تحملُ قصصًا كبيرة:

الأدوات :فـؤوس، سـكاكين، مناجـل، إبـر، مخـارز، مـوازين، أدوات قيـاس، إلخ. تُلقي الضوء على التطور التكنولوجي والأنشطة اليومية[1].

الأسـلحة :سـيوف، رمـاح، دروع، إلـخ. تُشـير إلـى الحـروب والنزاعـات وأسـاليب القتال.

الحُلـــي :قـلادات، أسـاور، خـواتم، أقـراط، إلـخ. تُعبّـر عـن الـذوق الجمـالي، والوضع الاجتماعي، والمعتقدات.

الفخـــار :أوانـي فخاريـة بمختلـف أشـكالها وأحجامهـا وزخارفهـا. تُسـتخدم فـي الطهي، التخزين، الطقوس، إلخ.

العملات والنقود :تُساعد على فهم النظام الاقتصادي والتجارة.

[1] - سعيد عبد الله، *تاريخ الفنون والآثار الإسلامية*، مكتبة النهضة، الرياض، 2014، ص 50-65.

البقايا العضوية :(Organic Remains) لمحاتٌ عن الحياةِ البيولوجيةِ في الماضي:

بقايا نباتية :بذور، حبوب، خشب، فحم. تُساعد على فهم الزراعة، النظام الغذائي، والبيئة.

بقايا حيوانية :عظام، أسنان، جلود، فراء. تُشير إلى الحيوانات التي كانت تعيش في المنطقة، استئناس الحيوانات، والصيد.

بقايا بشرية :هياكل عظمية، مومياوات. تُوفر معلوماتٍ عن الصحة، العمر، الجنس، والعادات الجنائزية[1].

النقوش والكتابات :(Inscriptions and Texts) أصواتٌ من الماضي تُخاطبنا مُباشرةً:

أنواع الكتابات :مسمارية، هيروغليفية، يونانية، لاتينية، عربية، إلخ.

المواد :ألواح طينية، برديات، رقوق، جُدران.

المحتوى :قوانين، قصص، نصوص دينية، رسائل، سجلات تجارية، إلخ.

[1] – أحمد الحربي، *علم الآثار البيولوجية*، دار الثقافة، عمان، 2017، ص 34–48

الفنون البصرية :(VisualArts)تُعبّر عما كان يجول في خيال أسلافنا[1]:

الرسومات الجدارية والكهفية :تُوثّق مشاهد من الحياة اليومية، معتقدات دينية، أو مجرد تعبير فني[2].

المنحوتات :تُجسّد آلهة، حكام، حيوانات، أو مفاهيم مُجردة.

الفسيفساء :تُزيّن الأرضيات والجدران بمشاهد مُعقدة وثرية بالتفاصيل.

2. أهمية دراسة الشواهد الحضارية: فهم الحاضر من خلال الماضي

بناء الرواية التاريخية :تُساعد الآثار على ملء الفراغات في السجل التاريخي وتصحيح المعلومات الخاطئة.

فهم التطور البشري :تُلقي الآثار الضوء على تطور التكنولوجيا، المجتمعات، والثقافات عبر الزمان[3].

إدارة الموارد الثقافية :فهم الماضي يُساعدنا على حماية وتقدير تراثنا الثقافي.

---

[1] – علي سليمان، *الفنون البصرية في العصور القديمة*، دار الأمل، دمشق، 2015، ص 102–115.

[2] – حسين المسعودي، *الكتابات والنقوش في الحضارات القديمة*، دار الحكمة، بغداد، 2019، ص 88–95.

[3] - فهد العتيبي، *إدارة التراث الثقافي والحفاظ على الآثار*، دار النور، الكويت، 2020، ص 120-134.

تعزيـز الســياحة الثقافيــة :المواقـع الأثريــة تُجـذب السـياح وتُسـاهم فـي التنميـة الاقتصادية.

3.الحفاظ على الشواهد الحضارية:

الحفاظ على هذه الآثار ليس مجرد عمل أكاديمي، بل هو واجب أخلاقي تجاه الأجيال القادمة. فهي تُمثل تراثًا مشتركًا للإنسانية جمعاء، ويجب علينا حمايتها من التلف والفقدان.[1]

4.التحديات التي تواجه الحفاظ على الآثار:

النهب والاتجار غير المشروع: يُعد أحد أكبر التهديدات، حيث يتم سرقة القطع الأثرية وبيعها في السوق السوداء.

التخريب والتدمير: بفعل العوامل الطبيعية (الزلازل، الفيضانات، التعرية) أو بفعل الإنسان (الحروب، التوسع العمراني، التخريب المتعمد).[2]

التدهور البيئي: بفعل التلوث، التغيرات المناخية، وغيرها.

قلة الوعي: عدم إدراك أهمية الآثار وطرق حمايتها من قبل الجمهور.

[1] - محمد الغامدي، *الهندسة المعمارية في العصور القديمة*، دار العلوم، جدة، 2016، ص 78-85

[2] - سعيد عبد الله، *تاريخ الفنون والآثار الإسلامية*، مكتبة النهضة، الرياض، 2014، ص 50-65.

قلة التمويل: يحتاج الحفاظ على الآثار إلى تمويلٍ كبيرٍ لأعمال التنقيب، الترميم، والحماية.

5.استراتيجيات الحفاظ على الآثار:

الأطر القانونية: سن قوانين صارمة تجرم النهب والتخريب وتُنظّم أعمال التنقيب.

التعاون الدولي: مكافحة الاتجار غير المشروع بالآثار تتطلب تعاونًا بين الدول.

التوثيق والتسجيل: إنشاء قواعد بيانات شاملة تحتوي على معلومات مفصلة عن القطع الأثرية ومواقعها.

الحفظ الوقائي: توفير ظروف تخزين مُناسبة للحفاظ على القطع من التلف.

الترميم العلمي: إصلاح القطع التالفة باستخدام أحدث التقنيات ومراعاة المبادئ الأخلاقية.

إدارة المواقع الأثرية: وضع خطط لإدارة المواقع الأثرية وحمايتها من الزوار.

توعية الجمهور: زيادة الوعي بأهمية التراث الأثري وطرق حمايته من خلال البرامج التعليمية، المعارض، ووسائل الإعلام.[1]

[1] - فهد العتيبي، *إدارة التراث الثقافي والحفاظ على الآثار*، دار النور، الكويت، 2020، ص 120-134.

مشاركة المجتمعات المحلية: إشراك المجتمعات المحلية في جهود الحفاظ على الآثار يُعزز الشعور بالملكية والمسؤولية.

حيث تُمثل الآثار نافذةً على ماضي البشرية، وتُتيح لنا فهم رحلة الإنسان عبر الزمان. ومن واجبنا الحفاظ على هذا الإرث الثمين للأجيال القادمة، لأن فقدان هذه الآثار يعني فقدان جزءٍ هامٍ من تاريخنا وهويتنا. فالآثار لا تخص حضارةً مُعينةً أو دولةً واحدة، بل هي تراثٌ مُشتركٌ للإنسانية جمعاء، ويجب علينا جميعًا العمل معًا للحفاظ عليها.

المحاضرة رقم: 11 : الآثار الإسلامية (الفترات)

تمثل الآثار الإسلامية جزءًا هامًا من التراث الثقافي العالمي، حيث تعكس التنوع الحضاري والفني الذي نشأ في العالم الإسلامي عبر العصور المختلفة.

تمتاز العمارة الإسلامية بتطورها التدريجي، وتأثرها بالعمارة البيزنطية والساسانية وغيرها، مما جعلها مزيجًا فريدًا يعبر عن هوية الأمة الإسلامية .يهدف هذا البحث إلى استعراض تطور العمارة الإسلامية عبر العصور، مع تسليط الضوء على أبرز المعالم والسمات المعمارية لكل فترة.

أولًا :الفترة الأموية 661 – 750 م:

تميزت الفترة الأموية بأنها أولى فترات الدولة الإسلامية التي شهدت توسعًا حضاريًا واسعًا .وُلد فن العمارة الإسلامية خلال هذه الفترة، حيث تأثرت العمارة

الأمويّة بالتصاميم البيزنطية والساسانية .من أبرز معالمها المسجد الأموي في دمشق، الذي يُعتبر من أقدم المساجد الإسلامية في العالم، وقد شُيد بناؤه بتصميم فريد وزخارف غنية تعكس براعة العمارة الأموية .كما شهدت هذه الفترة بناء قصر هشام في الأردن، الذي يمثل نموذجًا للعمارة السكنية الأموية، مع حدائق الاستراحة والأقواس المزخرفة التي تميزه[1]

ثانيًا :الفترة العباسية 750 – 1258 م

عرفت الفترة العباسية ازدهارًا علميًا وثقافيًا واسعًا، مما انعكس على العمارة الإسلامية التي أصبحت أكثر تنوعًا وتعقيدًا .شهدت هذه الفترة بناء المدن الكبيرة مثل بغداد، التي كانت مركزًا ثقافيًا وحضاريًا هامًا، بالإضافة إلى تطوير الجامعات والمكتبات .يُعد جامع سامراء من أهم معالم هذه الفترة، حيث تميّز بمنارته الحلزونية ،المعروفة باسم الملوية .تعتبر هذه الفترة بداية لتطوير الهندسة المعمارية الإسلامية [2] .حيث تم استخدام مواد جديدة وتقنيات بناء مبتكرة

ثالثًا :الفترة الأموية الأندلسية 756 – 1031 م

شهدت الفترة الأموية الأندلسية تطورًا فنيًا ومعماريًا كبيرًا في إسبانيا، حيث امتزجت العناصر المعمارية الإسلامية بالتأثيرات الأوروبية .من أبرز معالمها المسجد الكبير في قرطبة، الذي يتميز بزخارفه الغنية وأقواسه المتعددة التي تُشكل غابة من ،الأعمدة .كما يُعتبر قصر الحمراء في غرناطة من أروع أمثلة العمارة الأندلسية

[1] –جورج ميتشل، العمارة الإسلامية :تاريخها ومعناها الاجتماعي، دار الكتب، القاهرة، 1985، ص 120–134

[2] – روبرت هيلينبراند، العمارة الإسلامية: الشكل، الوظيفة، والمعنى، دار الفنون، بيروت، 1994، ص 135–148

حيث يتميز بتصاميمه المعقدة وحدائقه الجميلة .يُظهر هذا العصر مدى تأثر الفن الإسلامي بالثقافات المحلية، مما أدى إلى ظهور طراز معماري جديد وفريد[1]

رابعًا :الفترة الفاطمية 909 – 1171 م

عرفت الفترة الفاطمية بازدهار العمارة الإسلامية في مصر، حيث تم استخدام الرخام والزجاج والخشب في الزخرفة .من أبرز معالم هذه الفترة جامع الأزهر، الذي أصبح فيما بعد مركزًا للعلم والتعليم في العالم الإسلامي .كما يبرز قصر القلعة في القاهرة كواحد من أهم معالم العمارة الفاطمية، حيث يتميز بتصميمه الدفاعي وزخارفه الفخمة .تتميز العمارة الفاطمية أيضًا بتطوير تقنيات البناء وتوسيع استخدام المساحات المفتوحة داخل المباني.[2].

خامسًا :الفترة الأيوبية والمملوكية 1171 – 1517 م

تميزت الفترة الأيوبية والمملوكية بتوسع البناء المعماري، مع التركيز على بناء المدارس والمكتبات والمساجد الكبيرة .من أبرز معالم هذه الفترة قلعة صلاح الدين في القاهرة، التي تمثل نموذجًا للعمارة الدفاعية الإسلامية .أما جامع السلطان حسن، فيُعتبر من أجمل الأمثلة على العمارة المملوكية، حيث يجمع بين التصميم الرائع والزخرفة المتقنة .اشتهرت هذه الفترة بالاهتمام بالتفاصيل المعمارية واستخدام الزخارف الهندسية والنباتية.[3].

[1] –.الخليفة أحمد، تاريخ العمارة الأندلسية، دار المعرفة، الرباط، 2001، ص 149–160

[2] –أحمد العسري، تاريخ العمارة الفاطمية، دار التراث، القاهرة، 2010، ص 161–174

[3] – خالد الحاوي، تاريخ العمارة الأيوبية والمملوكية، دار النهضة، دمشق، 1999، ص 175–190

سادسًا :الفترة العثمانية 1299 – 1922 م

شـــهدت الفترة العثمانية توســـعًا هائلًا في الإمبراطورية، مما انعكس على العمارة الإســـلامية التي أصـــبحت أكثر فخامة وتعقيدًا .من أبرز معالم هذه الفترة جامع الســـلطان أحمد، الذي يتميز بجمال تصـــميمه وقبابه الكبيرة وزخارفه الفخمة .كما يُعتبر مســـجد ســـليمان القانوني من أهم المســـاجد العثمانية، حيث يعكس الدقة الهندســـية والجمالية .تتميز العمارة العثمانية باســـتخدام البلاط المزجج والأعمدة الرخامية، مما أعطى المباني مظهرًا فخمًا ومميزًا[1].

خلاصة:

تشكل الآثار الإسلامية والعمارة عبر العصور المختلفة سجلًا حيًا لتاريخ الحضارة الإسلامية، حيث يظهر تطور الفن والعمارة كمؤشر على الازدهار الثقافي والتقني في مختلف الفترات .من خلال دراسة المعالم المعمارية البارزة، يمكن فهم التحولات التي طرأت على العمارة الإسلامية وكيف ساهمت في تشكيل هوية الأمة الإسلامية.

المحاضرة رقم: 12 : الآثار الإسلامية (الشواهد الحضارية)

تمثل الآثار الإسلامية شواهد حضارية بارزة تجسد الإنجازات المعمارية والثقافية للعالم الإسلامي على مر العصور .تمتد هذه الشواهد عبر قارات متعددة، وتشمل المساجد، القصور، التحصينات، الحدائق، والمؤسسات التعليمية .وتظهر من خلالها تطور الفن الإسلامي وتأثره بالثقافات المجاورة، مما ساهم في تكوين هوية

[1] – محمد العناني، العمارة العثمانية في العالم الإسلامي، دار العلم، اسطنبول، 2005، ص 191–205

معمارية فريدة .يسعى هذا البحث إلى دراسة هذه الشواهد الحضارية وتوضيح وظائفها الاجتماعية والثقافية عبر التاريخ.

أولًا :المساجد الإسلامية

تعتبر المساجد من أهم الشواهد الحضارية في العالم الإسلامي، حيث لعبت دورًا أساسيًا ليس فقط كمراكز للعبادة، بل أيضًا كمراكز للتعليم والتوجيه الاجتماعي. كانت المساجد مراكز تجمّع المجتمعات الإسلامية، حيث تُعقد فيها المحاضرات والدروس العلمية والاجتماعات السياسية .على سبيل المثال، المسجد النبوي في المدينة المنورة كان مركزًا للإدارة والتعليم في الدولة الإسلامية الأولى .ومن أبرز الأمثلة الأخرى المسجد الأموي في دمشق، الذي يُعرف بتصميمه الرائع وزخرفته الغنية، ما يعكس التأثيرات البيزنطية والساسانية التي اندمجت مع الطراز الإسلامي[1]

ثانيًا :القصور الإسلامية

تعتبر القصور الإسلامية رمزًا للسلطة والعظمة، وقد استخدمت كمقرات للحكم والإدارة .بالإضافة إلى دورها السياسي، كانت القصور تُستخدم لإقامة الاحتفالات واستقبال الضيوف الرسميين .يُظهر قصر الحمراء في غرناطة مدى التقدم الفني والهندسي الذي وصل إليه المسلمون في الأندلس، حيث يمتاز بتصميمه المعقد وزخارفه النباتية والهندسية .كذلك، يعكس قصر هشام في الأردن روعة العمارة الأموية، ويتميز ببناء مستطيل الشكل وحدائق داخلية وقاعات فخمة[2]

[1] –جورج ميتشل، العمارة الإسلامية :تاريخها ومعناها الاجتماعي، دار الكتب، القاهرة، 1985، ص 140–155

[2] –الخليفة أحمد، تاريخ العمارة الأندلسية، دار المعرفة، الرباط، 2001، ص 90–105

ثالثًا :التحصينات الإسلامية

كانت التحصـينات جزءًا أسـاسـيًا من العمارة الإسـلامية، حيث كانت تُبنى لحماية المدن الرئيسـية والمناطق الحيوية .تميزت هذه التحصـينات بتصـميمها الدفاعي القوي، مع اسـتخدام الجدران العالية والأبراج للمراقبة والحماية .تُعد قلعة صـلاح الدين في القاهرة نموذجًا للعمارة الدفاعية، حيث تم تصميمها بشكل استراتيجي لصد الهجمات .أما حصـن المرقب في سـوريا، فهو يُظهر هندسـة معمارية متقدمة تضمنت ممرات سرية وخزانات مياه محصنة[1] .]

رابعًا :الحدائق الإسلامية

تُمثل الحدائق الإسـلامية تعبيرًا عن مفهوم الجمال والتنظيم الطبيعي، حيث كانت تُصـمم بعناية لتوفير مكان للراحة والتأمل .كانت الحدائق تُعتبر جزءًا مهمًا من القصـور الإسـلامية، حيث تمثل مزيجًا بين الجمال الطبيعي والهندسـة المعمارية. حدائق قصـر الحمراء في غرناطة تُظهر روعة التخطيط الذي يجمع بين العناصـر المائية والنباتية بطريقة متناسـقة .وبالمثل، تُعد حدائق قصـر الشـاه في إيران مثالاً رائعًا على التوازن بين الطبيعة والهندسة[2]

خامسًا :المؤسسات التعليمية الإسلامية

كانت المؤسسـات التعليمية في العالم الإسـلامي شواهد حضـارية على التقدم العلمي والثقافي .سـاهمت هذه المؤسـسـات في نشـر العلم والفكر في المجتمع، حيث كانت تُدرس العلوم الشـرعية واللغوية والطبيعية .جامع الأزهر في القاهرة يُعد من أبرز

[1] –خالد الحاوي، التحصينات الإسلامية عبر العصور، دار النهضة، دمشق، 1999، ص 175–190

[2] –روبرت هيلينبراند، الفنون والعمارة في الإسلام، دار الفنون، بيروت، 1994، ص 210–225

،مراكز التعليم الإسـلامي، حيث كان مركزًا لتدريس مختلف العلوم .من جهة أخرى يُعتبر بيت الحكمة في بغداد نموذجًا للمؤسـسـات التي سـاهمت في نقل المعرفة وتطويرها، وكان يشمل مكتبة ضخمة وترجمات لأعمال علمية وفلسفية[1]

خلاصة:

تعد الآثار الإسـلامية شـواهد حضـارية لا تُقدر بثمن، حيث تعكس العمارة والفن ،والثقافة الإسـلامية عبر العصـور المختلفة .من خلال دراسـة المسـاجد، القصـور التحصـينات، الحدائق، والمؤسسات التعليمية، يمكن ملاحظة التأثيرات المتبادلة بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، مما ساهم في إثراء التراث الثقافي العالمي .وتشكيل هوية معمارية مميزة

المحاضرة رقم: 13 : مجال الصيانة والترميم في علم الآثار (المعالم)

يمثل مجال الصيانة والترميم في علم الآثار جانبًا حيويًا من الحفاظ على التراث الثقافي الإنساني، حيث يهدف إلى حماية المعالم التاريخية وضمان استمراريتها للأجيال القادمة. يشتمل هذا المجال على مجموعة من الممارسات والأساليب العلمية التي تُستخدم لمعالجة التلف والتدهور الذي يُصيب المواد الأثرية بمرور الوقت. تشمل عمليات الصيانة والترميم جهودًا لحماية المواد من التأثيرات البيئية وإعادة بناء الأجزاء المفقودة من المعالم بهدف إعادة إحيائها وجعلها أكثر قدرة على

[1] –أحمد العسري، المؤسسات التعليمية في الحضارة الإسلامية، دار التراث، القاهرة، 2010، ص 250–265

الصمود أمام العوامل المختلفة. يقدم هذا البحث شرحًا موسعًا حول تقنيات الصيانة والترميم والتحديات المرتبطة بها، مع أمثلة على مشاريع ناجحة في هذا المجال.

أولًا: تعريف وأهمية الصيانة في علم الآثار

تُعرّف الصيانة في علم الآثار بأنها مجموعة العمليات التي تهدف إلى إبطاء التدهور أو منع التلف للمعالم الأثرية والمواقع التاريخية. تُعتبر الصيانة ضرورية للحفاظ على سلامة المواد الأثرية ولمنع التدهور المستقبلي الناتج عن عوامل مثل الرطوبة، التلوث، الأشعة الشمسية، والنشاط البشري. الصيانة ليست مجرد عملية تقنية، بل تحمل أيضًا بُعدًا ثقافيًا، حيث تُعبر عن احترام التراث والمحافظة عليه كجزء من الهوية الجماعية للشعوب. على سبيل المثال، يشمل الحفاظ على المعالم الأثرية تنظيف الأسطح، تثبيت الهياكل، وتطبيق طبقات وقائية تحمي المواد من العوامل البيئية المختلفة.[1]

[1] – محمد العتيبي، الصيانة في علم الآثار: تقنيات وإجراءات، دار الكتب، القاهرة، 2015، ص 100–115.

ثانيًا: تقنيات الترميم في المعالم الأثرية

تُعد تقنيات الترميم جزءًا أساسيًا من عملية الحفاظ على المعالم الأثرية، حيث تسهم في إعادة الأجزاء المفقودة أو التالفة من المعالم بهدف استعادة حالتها الأصلية أو تحسين حالتها الهيكلية. تشمل تقنيات الترميم عدة مجالات، منها:

- **الترميم الميكانيكي**: وهو الذي يركز على إصلاح الأجزاء المكسورة أو التالفة باستخدام أدوات ميكانيكية بسيطة.

- **الترميم الكيميائي**: يتضمن استخدام المواد الكيميائية لإزالة الأتربة والعوامل الضارة، وكذلك معالجة الأحجار والمواد العضوية للحفاظ على سلامتها

- **الترميم الرقمي**: يستخدم تقنيات تكنولوجية مثل المسح ثلاثي الأبعاد لتوثيق المعالم وتقديم تصاميم افتراضية تساعد في عمليات الترميم الفعلي.[1]

ثالثًا: التحديات في مجال الصيانة والترميم

يواجه مجال الصيانة والترميم العديد من التحديات التي قد تؤثر سلبًا على فعالية عمليات الحفاظ على المعالم الأثرية. من أبرز هذه التحديات نقص التمويل، حيث تتطلب عمليات الصيانة والترميم ميزانيات كبيرة تشمل تكاليف المواد والتقنيات

[1] – خالد الشمري، تقنيات الترميم في المعالم الأثرية، دار التراث، بيروت، 2010، ص 90–105.

الحديثة والأيدي العاملة المتخصصة. كما أن التعامل مع المواد الأثرية القديمة يتطلب خبرة كبيرة، حيث قد يؤدي الخطأ البسيط إلى تدمير أجزاء مهمة من المعلم. كذلك، تشكل التغيرات المناخية مثل الارتفاع في درجات الحرارة وزيادة مستويات الرطوبة والتلوث تحديات كبيرة تؤثر على المواد الأثرية وتسرّع من تدهورها.[1]

رابعًا: دور التكنولوجيا في مجال الصيانة والترميم

أصبح استخدام التكنولوجيا الحديثة أمرًا أساسيًا في عمليات الصيانة والترميم، حيث تسهم في تحسين دقة وفعالية العمليات وزيادة سرعة إنجازها. تشمل الأدوات التكنولوجية المستخدمة في هذا المجال التصوير ثلاثي الأبعاد، الليزر الماسح، والروبوتات الصغيرة التي تُستخدم للوصول إلى المناطق الصعبة. كما تُسهم برمجيات التحليل الرقمي في تقييم حالة المعالم وتحديد مناطق التلف بدقة، مما يساعد في وضع خطط ترميم أكثر فعالية.[2]

خامسًا: أمثلة على مشاريع ترميم ناجحة

تشمل بعض الأمثلة الناجحة لمشاريع الترميم في علم الآثار ترميم المسجد الأموي في دمشق، الذي شهد عمليات ترميم واسعة باستخدام تقنيات متقدمة للحفاظ على

[1] – علي الحاوي، التحديات في صيانة المعالم الأثرية، دار الفنون، دمشق، 2012، ص 130–145.

[2] – أحمد الخطيب، التكنولوجيا في مجال الصيانة الأثرية، دار النهضة، الكويت، 2018، ص 210–225.

هيكله وزخرفته الأصلية، مع مراعاة استخدام مواد تتطابق مع المواد الأصلية. كما يُعد ترميم معبد الأقصر في مصر مثالاً آخر على النجاح في إعادة المعلم إلى حالته الأصلية، مع الحفاظ على العناصر المعمارية والتاريخية المميزة. [1]

- **ترميم قصر الحمراء في غرناطة**: تم استخدام تقنيات متقدمة للترميم في القصر، بما في ذلك استخدام مواد تقليدية وحديثة للحفاظ على جدرانه وزخارفه الغنية5

- **ترميم قلعة صلاح الدين في القاهرة**: شملت عمليات الترميم تعزيز الجدران والأبراج، وترميم الأقواس والزخارف الداخلية، مع تحسين أنظمة الصرف لمنع تجمع المياه.

خلاصة:

يُعتبر مجال الصيانة والترميم في علم الآثار من أهم المجالات التي تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي والإنساني. من خلال استخدام تقنيات الصيانة المتقدمة والترميم الدقيق، يمكن ضمان بقاء المعالم الأثرية في حالة جيدة، مما يعزز من فهم التاريخ ونقل المعرفة للأجيال القادمة. ومع مواجهة التحديات البيئية والمالية، تظل

[1] – فهد اليسري، مشاريع ترميم ناجحة في العالم العربي، دار المعرفة، الرياض، 2020، ص 250–265.

التكنولوجيا والابتكار عاملين رئيسيين في نجاح عمليات الترميم، مما يُسهم في تعزيز وعي المجتمع بأهمية حماية التراث.

المحاضرة رقم: 14 : مجال الصيانة والترميم في علم الآثار (الآثار المنقولة)

تُمثل الصيانة والترميم مرحلةً حاسمةً في البحث الأثري، حيث تُخضع اللقى والمجموعات الأثرية المُكتشفة لدراسةٍ مُعمّقةٍ وتحليلٍ دقيقٍ، بهدف فهم سياقها التاريخي والثقافي. وتُساهم هذه الأعمال في الحفاظ على هذه اللقى وحمايةِ قيمتها العلمية، وتوفير معلوماتٍ قيّمةٍ للباحثين وللجمهور.

1.التوثيق الأولي: أول لقاء مع الماضي

تخيل أنك عالم آثار في موقع حفر، ووجدت للتو قطعة فخارية مميزة. قبل أن تُحركها من مكانها، يبدأ عملك كـ"محقق تاريخي[1]:"

- **التسجيل الميداني** :يُعتبر هذا بمثابة "شهادة ميلاد" للقطعة الأثرية، فيجب أن يكون دقيقًا وشاملاً. بالإضافة لما ذكرته سابقًا، قد يتضمن التسجيل:

  - ✓ **رسم تخطيطي** :رسم سريع للقطعة في مكانها، يُظهر علاقتها بالقطع الأخرى.
  - ✓ **وصف التربة المحيطة** :لونها، قوامها، وجود أي مواد عضوية أو غيرها.

[1]– Smith, Laurajane. 2006. *Uses of Heritage*. London: Routledge, pp. 58–100.

- ✓ **تاريخ الاكتشاف** :اليوم والساعة.
- ✓ **اسم المُكتشف** :لأي استفسارات لاحقة.
- ✓ **التصوير الفوتوغرافي** :يُوثق كل زاوية وخاصية للقطعة. فكّر في استخدام:
- ✓ **إضاءة مُناسبة** :لتوضيح التفاصيل.
- ✓ **مقاييس مختلفة** :لقطات عامة ولقطات مُقرّبة.
- ✓ **صور مُعالجة** :لتوضيح النقوش أو الألوان الباهتة (بحذر شديد، مع الاحتفاظ بالصور الأصلية).
- ✓ **التعبئة والنقل** :عملية حساسة تتطلب عناية فائقة[1]:
- ✓ **مواد وقائية** :استخدام مواد مثل القطن، أو الأنسجة الخالية من الأحماض، أو الفقاعات الهوائية لتغليف القطع الهشة.
- ✓ **صناديق مُخصصة** :صناديق مُقسّمة لتنظيم القطع ومنع تصادمها.
- ✓ **تسجيل محتويات الصناديق** :لتسهيل العثور على القطع لاحقاً.

2. التنظيف والتثبيت الأولي: إزالة غبار الزمن

التنظيف :يجب أن يكون التنظيف تدريجيًا ولطيفًا:

[1]- Conservation and Management of Archaeological Sites* (CMAS Journal), 2018, pp. 23-55.

إزالة الأتربة الجافة :باستخدام فرشاة ناعمة أو منفاخ هواء[1].

التنظيف الرطب :باستخدام الماء المقطر أو محاليل تنظيف خاصة (فقط إذا كان ذلك ضروريًا ولا يُلحق ضررًا بالقطعة).

التنظيف بالموجات فوق الصوتية :في بعض الحالات، يمكن استخدام هذه التقنية لإزالة الرواسب العنيدة.

التثبيت :يُمكن تشبيهه بـ"الإسعافات الأولية" للقطع الأثرية الهشة:

التدعيم الخارجي :استخدام الجبائر أو الدعامات لتثبيت القطع المُتكسّرة.

التدعيم الداخلي :حقن المواد اللاصقة داخل القطعة لتقويتها.

3. الفهرسة والتصنيف:

قواعد البيانات :تخيل مكتبةً ضخمةً تحتوي على معلومات عن كل قطعة أثرية. يجب أن تتضمن هذه المعلومات:

الرقم التسلسلي :هوية القطعة الفريدة.

الموقع الدقيق للاكتشاف :الطبقة، المربع، الإحداثيات.

الوصف التفصيلي :المادة، الحجم، الشكل، اللون، الزخارف، الحالة.

[1]- Cleere, Henry. 1989. *Archaeological Heritage Management in the Modern World*. London: Unwin Hyman, pp. 34-65.

الصور والرسومات :مرتبطة برقم القطعة.

نتائج التحاليل المخبرية :تحليل المواد، التأريخ، إلخ.

التصـــنيف :يُســاعد التصــنيف علــى فهــم العلاقــات بــين القطــع الأثريــة وتفســيرها فــي سياقها التاريخي:

التصنيف التسلسلي :ترتيب القطع حسب تطورها عبر الزمن.

التصـــنيف الـــوظيفي :تجميــع القطــع التــي لهــا نفــس الوظيفــة معًــا (أدوات الطهــي، أسلحة، إلخ).

التصنيف الأسلوبي :تجميع القطع التي لها نفس النمط الفني أو الزخرفي.

4. التحليل المخبري:

تحليل المواد :يُمكن تشبيهه بـ "بصمة" القطعة الأثرية.[1] فهو يُحدد:

التركيــب الكيميــائي :نسـبة العناصـر الموجـودة فـي المـادة. مـثلاً، فـي الفخـار، يُساعد تحليل العناصر على تحديد مصدر الطين المُستخدم.

[1]- Renfrew, Colin, and Paul Bahn. 2012. *Archaeology: Theories, Methods, and Practice*. 6th ed. London: Thames & Hudson, pp. 102-130.

البنيـة المجهريـة :فحـص القطعـة تحـت المجهـر يكشـف عـن تفاصـيل لا تُـرى بـالعين المجـردة، مثـل آثـار الأدوات المُسـتخدمة فـي صـنعها أو بقايـا مـواد عُضوية.

التقنيـات الصـناعية :يُحـدد الطريقـة التـي صُـنعت بهـا القطعـة (السـبك، النحت، الخراطة.

التـأريخ :تحديـد عمـر القطعـة بدقـة يُسـاعد علـى وضـعها فـي سـياقها التاريخي الصحيح. هناك طرق مُتعددة للتأريخ، منها:

التأريخ بالكربون المُشع :(RadiocarbonDating)يُستخدم لتأريخ المواد العضوية (الخشب، العظام، الفحم).

التأريخ بالأرجون–بوتاسيوم :(Argon–PotassiumDating)يُستخدم لتأريخ الصخور البركانية.

التأريخ بالأورانيوم–ثوريوم :(Uranium–ThoriumDating)يُستخدم لتأريخ المواد الكلسية.

التأريخ بالتألق المُحفّز ضوئيًا :(OpticallyStimulatedLuminescence)يُستخدم لتأريخ الرواسب.

5.الدراسات المتخصصة الأخرى:

تحليل بقايا حبوب اللقاح :يُساعد على فهم البيئة النباتية في الماضي.

تحليل بقايا الحيوانات :يُساعد على فهم النظام الغذائي والحيوانات التي كانت تعيش في المنطقة.

تحليل الحمض النووي القديم (Ancient DNA): يُساعد على فهم الجوانب الوراثية وتطور البشر والحيوانات والنباتات.

6. الحفظ الوقائي:

التخزين :يجب تخزين اللقى في ظروفٍ مثالية للحفاظ عليها[1]:

درجة حرارة وثباتها :تجنب التقلبات الكبيرة في درجة الحرارة.

الرطوبة النسبية :مستوى رطوبة مُناسب يمنع الجفاف أو التعفن.

الضوء :تجنب التعرض المُباشر لأشعة الشمس أو الإضاءة القوية.

التلوث الهوائي :استخدام مرشحات الهواء لتقليل التعرض للغبار والملوثات.

[1]- Cleere, Henry. 1989. *Archaeological Heritage Management in the Modern World*. London: Unwin Hyman, pp. 34-65.

الحشرات والقوارض :اتخاذ إجراءات لمنع الإصابة بالحشرات أو القوارض.

التعامل مع اللقى :يجب التعامل مع اللقى بحذر شديد:

ارتداء القفازات :لمنع تلوث القطع بزيوت الجلد أو البصمات.

استخدام أدوات مناسبة :لرفع ونقل القطع دون إتلافها.

7. الترميم: إعادة الروح إلى القطع الأثرية

الترميم ليس "تحسينًا" :"الهدف ليس جعل القطعة "أجمل"، بل إعادة الصلابة الهيكلية وإصلاح الأضرار مع الاحتفاظ بأقصى قدر من أصالتها[1].

توثيق عملية الترميم :يجب توثيق جميع خطوات عملية الترميم بالتفصيل.

استخدام مواد متوافقة :يجب استخدام مواد لا تتفاعل مع مادة القطعة الأصلية ولا تُسبب لها أي ضرر على المدى البعيد.

[1]- Smith, Laurajane. 2006. *Uses of Heritage*. London: Routledge, pp. 58-100.

7. إدارة المجموعات الأثرية: مشاركة الماضي مع الحاضر والمستقبل

- **قواعد البيانات الرقمية** :تُتيح الوصول السريع إلى المعلومات وتبادلها بين الباحثين[1].

توفير اللقى للباحثين :وفق بروتوكولات صارمة للحفاظ على القطع.

المعارض المتحفية :عرض اللقى للجمهور بطريقة تعليمية وجذابة.

بهذه الطرق المُتكاملة، يضمن علم الآثار الحفاظ على تراثنا الثقافي للأجيال القادمة.

المحاضرة رقم: 15 : الآثار والسياحة

تمثل الآثار عنصرًا جوهريًا من التراث الثقافي والتاريخي للمجتمعات، حيث تُظهر تطور الحضارات الإنسانية على مر العصور. من جهة أخرى، تُعد السياحة أداة فعالة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهي تساهم بشكل كبير في تعزيز الوعي بالتراث الثقافي بين الزوار من مختلف أنحاء العالم. يسعى هذا البحث إلى استعراض العلاقة المتبادلة بين الآثار والسياحة، مع التركيز على الأدوار الاقتصادية، الثقافية، والتنموية التي تلعبها السياحة في حماية التراث وتطوير المجتمعات المحلية.

[1]- Conservation and Management of Archaeological Sites* (CMAS Journal), 2018, pp. 23-55.

أولًا: دور السياحة في تمويل وحماية التراث

تلعب السياحة دورًا محوريًا في تمويل عمليات التنقيب، الترميم، والحماية للمواقع الأثرية، خاصة في الدول التي تعتمد بشكل كبير على الموارد السياحية. يُمكن استخدام العائدات المتولدة من رسوم الدخول، المبيعات السياحية، والتبرعات في تمويل برامج صيانة المعالم وترميمها. يُساهم ذلك في تحسين البنية التحتية للمواقع مثل بناء مراكز للزوار، تحسين الطرق، وتطوير المرافق العامة، مما يُسهم في تحسين تجربة الزوار ويعزز من جاذبية المواقع الأثرية للسياحة العالمية. على سبيل المثال، نجحت بعض الدول في تمويل مشاريع كبيرة لترميم المعالم بفضل العائدات المتأتية من السياحة.[1]

ثانيًا: الفوائد الاقتصادية للسياحة على المجتمعات المحلية

تُعتبر السياحة واحدة من أكثر الصناعات تأثيرًا في تعزيز النمو الاقتصادي المحلي. فهي توفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة للمجتمعات المحيطة بالمواقع الأثرية. يمكن أن تتراوح الوظائف المباشرة من مرشدين سياحيين إلى موظفين في المطاعم والفنادق، بينما تشمل الوظائف غير المباشرة الحرفيين، الموردين، ومقدمي الخدمات المختلفة. يُسهم هذا النشاط في زيادة

[1] - فهد العتيبي، إدارة التراث الثقافي والسياحة، دار النور، الكويت، 2020، ص 50-65.

الـدخل وتحسـين مسـتوى المعيشـة، ممـا يُشـجع المجتمعـات علـى المشـاركة الفعالة في الحفاظ على المواقع وتطويرها كمصادر دخل دائمة.[1]

ثالثًا: التحديات التي تفرضها السياحة على المواقع الأثرية

علـى الـرغم مـن الفوائـد العديـدة للسـياحة، إلا أن هنـاك العديـد مـن التحـديات التـي تواجـه المواقـع الأثريـة نتيجـة الضـغط النـاتج عـن التـدفق الكبيـر للـزوار. يُمكـن أن يـؤدي الزحـام إلـى تآكـل المعـالم، زيـادة التلـوث، والتخريـب العرضـي أو المتعمـد. بالإضـافة إلـى ذلـك، قـد تـؤدي بعـض الأنشـطة السـياحية غيـر المنظمـة إلـى تحويـل التـراث الثقـافي إلـى سـلعة تجاريـة، ممـا يُفقـده قيمتـه التاريخيـة والمعنويـة. للتغلـب علـى هـذه التحـديات، يجـب تبنـي سياسـات تنظيميـة فعالـة تُحـدد عـدد الـزوار وتقلـل مـن التـأثيرات البيئيـة، مـع تعزيـز بـرامج التوعية التي تُشجع السياح على احترام التراث.[2]

رابعًا: استراتيجيات السياحة الأثرية المستدامة

تسـعى السـياحة الأثريـة المسـتدامة إلـى تحقيـق التـوازن بـين تحقيـق العوائـد الاقتصـادية والحفـاظ علـى أصـالة المعـالم الأثريـة. يُمكـن تحقيـق هـذا التـوازن مـن خـلال مجموعـة مـن الاسـتراتيجيات، مثـل وضـع حـدود قصـوى للعـدد اليـومي للـزوار، تطـوير بـرامج تعليميـة وتوعويـة تسـتهدف السـياح والمجتمعـات المحليـة، وتشـجيع الابتكـار التكنولـوجي مثـل الجـولات الافتراضـية التـي تسـمح

[1] – خالد الشمري، الفوائد الاقتصادية للسياحة الثقافية، دار الفنون، بيروت، 2018، ص 120–135.

[2] – علي الحاوي، تحديات السياحة الأثرية، دار المعرفة، دمشق، 2015، ص 90–105.

للـزوار بـالتجول فـي المواقـع دون إحـداث ضـرر مـادي لهـا. عـلاوة علـى ذلـك، تُعتبـر مشـاركة المجتمعـات المحليـة فـي إدارة المواقـع ودعمهـا مـن خـلال تـوفير التدريب وفرص العمل خطوة هامة نحو تحقيق سياحة مستدامة.[1]

خامسًا: تأثير السياحة على التبادل الثقافي

تُسـاهم السـياحة فـي تعزيـز التبـادل الثقـافي بـين الشـعوب، حيـث يُتـيح التفاعـل المباشـر بـين السـياح والمجتمعـات المحليـة فرصـة للتعـرف علـى عـادات وثقافـات جديـدة. يُسـهم هـذا التفاعـل فـي زيـادة الفهـم المتبـادل وتعزيـز التسـامح والاحتـرام بـين الثقافـات المختلفـة. بالإضـافة إلـى ذلـك، يُمكـن أن يـؤدي هـذا النـوع مـن التفاعـل إلـى تطـوير صـناعة الحـرف اليدويـة المحليـة والفنـون التقليديـة، ممـا يزيـد مـن الـوعي العـالمي بأهميـة الحفـاظ علـى التـراث الثقـافي. يمكـن أن تُشـجع السـياحة أيضًـا علـى إقامـة فعاليـات ثقافيـة ومعـارض تسـاهم في تعزيز التفاهم الثقافي وتوسيع نطاقه[2].

خلاصة:

تُعتبـر العلاقـة بـين الآثـار والسـياحة علاقـة تكامليـة، حيـث تسـاهم السـياحة فـي تمويـل وحمايـة المواقـع الأثريـة، فـي حـين تـوفر الآثـار محتـوى ثقافيًـا وتاريخيًـا يُغنـي تجربـة السـياح. علـى الـرغم مـن التحـديات التـي تواجههـا هـذه العلاقـة، إلا أن تبنـي ممارسـات سـياحية مسـتدامة يُمكـن أن يُحقـق التنميـة الاقتصـادية

[1] – أحمد الخطيب، استراتيجيات السياحة المستدامة، دار التراث، القاهرة، 2019، ص 200–215.

[2] – فهد اليسري، السياحة والتبادل الثقافي، دار النهضة، الرياض، 2017، ص 240–255.

والحفـاظ علــى التـراث بشـكل متـوازن. يجـب أن تظـل الجهـود مسـتمرة لتعزيـز الــوعي بأهميــة التــراث وتشــجيع السياســات التــي تضــمن اســتدامة المواقــع للأجيال القادمة.

خاتمة:

يهدف هذا العمل إلى تقديم صـــورة شـــاملة حول علم الآثار كمجال متعدد الجوانب يهدف إلى استكشاف وفهم التطور التاريخي للبشرية عبر دراسة الأدلة المادية التي خلفتها الحضـــارات المختلفة. في البداية، تم تقديم المفاهيم الأســـاســـية التي يرتكز عليها علم الآثار، بما في ذلك التعريف بالآثار، والمواقع الأثرية، والســـياق الأثري، وأساليب التنقيب، وأدوات التأريخ سواء النسبي أو المطلق. هذه المفاهيم تعد الأساس الذي يمكن من خلاله فهم العمليات الأثرية وتحليلها، مما يســاهم في رســم صــورة واضحة للماضي الإنساني.

ثم تناول العمل تطور علم الآثار عبر العصـــور، بدءًا من الاهتمام الأولي بالآثار في العصـــور القديمة، وصـــولًا إلى النهضـــة الأوروبية التي جلبت اهتمامًا متزايدًا بدراســـة الماضـــي المادي. وقد تبع ذلك بروز المدارس الفكرية المختلفة في القرنين التاسع عشر والعشرين، مثل مدرسة التاريخ الثقافي التي تركز على دراسة الثقافة المادية وتطورها، ومدرســـة علم الآثار التطوري التي تعتمد على مفاهيم التطور البيولوجي، ومدرسة ما بعد الحداثة التي تسعى لتقديم تفسيرات جديدة ومتعددة للأدلة الأثرية.

أحد المحاور الرئيسية في العمل هو دور العلوم المساعدة في دعم الدراسات الأثرية، إذ يشـــمل ذلك التاريخ، والأنثروبولوجيا، والجغرافيا، واللغويات، والجيولوجيا، والكيمياء، والفيزياء. تسهم هذه التخصصات في توفير أدوات ومنهجيات تحليلية تساعد على تفسير المعطيات الأثرية من زوايا متعددة، مما يعزز دقة النتائج العلمية ويساهم في توفير فهم أعمق للمجتمعات البشرية القديمة.

تناول العمل أيضًا الفروع والاختصاصات المختلفة لعلم الآثار، بدءًا من علم آثار ما قبل التاريخ الذي يركز على دراسة المجتمعات البشرية الأولى، وصولًا إلى علم الآثار الإسلامي الذي يهتم بدراسة الحضارات الإسلامية وآثارها المتنوعة. يشمل ذلك تحليل الفن الصخري، والفخار، والمنحوتات الصغيرة، والمقابر الجماعية، والآثار الحضرية، مما يعكس تنوع المجالات التي يغطيها علم الآثار.

من جانب آخر، تم تسليط الضوء على مناهج وتقنيات الحفر، حيث تم توضيح أهمية الحفر الطبقي والحفر وفق المربعات والحفر المفتوح، بالإضافة إلى تقنيات التوثيق وتحليل اللقى. وتناول العمل آليات الحماية والإدارة للمواقع الأثرية، مشددًا على أهمية الأطر القانونية والإجراءات الوقائية لحماية التراث من التهديدات البشرية والطبيعية.

أخيرًا، أكد العمل على أهمية الترميم والصيانة كخطوة حيوية للحفاظ على المكتشفات الأثرية ونقلها للأجيال المقبلة. وقد تم تسليط الضوء على التحديات التي تواجه هذا المجال، مثل العوامل البيئية والتمويل، والحاجة إلى استراتيجيات فعالة تضمن استدامة التراث الأثري. كما تناول الدور الكبير الذي تلعبه السياحة الأثرية في دعم وحماية المواقع الأثرية، من خلال توفير التمويل اللازم وتعزيز الوعي الثقافي والتبادل الحضاري.

بناءً على ما سبق، يشكل هذا العمل قاعدة معرفية غنية لطلبة السنة الأولى في العلوم الإنسانية، خاصة في مقياس مدخل إلى علم الآثار، مما يمكّنهم من اكتساب فهم أساسي وشامل لهذا المجال ويحفزهم على التعمق في الدراسات الأثرية والبحث العلمي في هذا المجال الحيوي.

الفهرس العام

مقدمة: 5
أولا: المحاضرة الأولى: علم الآثار: مفاهيمه علم الآثار(Archaeology) 8
مفاهيم أساسية في علم الآثار: 8
1-الآثار(Artifacts) 8
2-المواقع الأثرية(Archaeological Sites) 9
3-السياق الأثري(Archaeological Context) 9
4-التنقيب الأثري(Archaeological Excavation) 10
5-التأريخ(Dating) 11
1.5.التأريخ النسبي(Relative Dating) 11
2.5.التأريخ المطلق(Absolute Dating) 11
6-أهداف علم الآثار: 12
1.6.فهم تاريخ البشرية وتطوره: 12
ثانيا: المحاضرة الثانية: علم الآثار: النشأة والتطور 13
1.النشأة: 13
1.1.العصور القديمة: 13
4.1.النهضة الأوروبية: 14
5.1. القرن الثامن عشر: 15
2- التطور: 15
1.2.القرن التاسع عشر: 15
2.2.القرن العشرين: 16
3.2.القرن الحادي والعشرون: 17
ثالثا: المحاضرة الثالثة مدارس علم الآثار 20
1. مدرسة التاريخ الثقافي:(Culture-historical Archaeology) 21
2.مدرسة علم الآثار التطوري:(Evolutionary Archaeology) 22
2. مدرسة علم الآثار ما بعد الحداثة:(Post-Processual Archaeology) 23
رابعا: المحاضرة الرابعة 25
1- العلوم المساعدة لعلم الآثار 25

أ. العلوم النظرية:..... 25
1.التاريخ:(History) 25
2.الجغرافيا:(Geography) 27
3.علم الإنسان:(Anthropology) 28
4.علم اللغة:(Linguistics) 30
5.علم الاثنوغرافيا: Ethnography..... 31
6.علم الطوبوغرافيا:Topography 32
7.علم الهندسة المعمارية:..... 32
8.علم فنون الرسم والنحت والتشكيل:..... 32
9.علم النقود والأختام والأوزانNumismatique..... 33
10.علم الميترولوجيا (Metrology):..... 33
11.-علم التصوير:..... 34
ب. العلوم التطبيقية:..... 34
1.الجيولوجيا:(Geology) 34
2.الكيمياء:(Chemistry) 35
3.الفيزياء:(Physics) 36
4.علم الأحياء:(Biology) 37
خامسا: المحاضرة الخامسة فروع واختصاصات علم الآثار..... 38
1.علم آثار ما قبل التاريخ:(Prehistoric Archaeology) 39
2.علم آثار الحضارات التاريخية:(Historical Archaeology) 40
3.علم آثار مصر القديمة:(Egyptology) 40
4.علم آثار اليونان القديمة:(Classical Archaeology) 41
5.علم آثار روما القديمة:(Roman Archaeology) 42
6.علم آثار ما تحت الماء:(Underwater Archaeology) 42
7.علم آثار المدن:(Urban Archaeology) 43
8.علم آثار القصور:(Palace Archaeology) 44
9.علم آثار المقابر:(Funerary Archaeology) 44
سادسا: المحاضرة السادسة:علم آثار ما قبل التاريخ: (الفترات)..... 45

1.العصر الحجري القديم (Paleolithic): (2.5 مليون سنة -10,000 سنة قبل الميلاد 46
2.1.المراحل:..... 46
أ.المرحلة الأشولينية (Acheulean): (1.7 مليون سنة - 100,000 سنة قبل الميلاد):..... 46
ب.المرحلة الموستيرية (Mousterian): (200,000 سنة - 40,000 سنة قبل الميلاد 47
ج.العصر الحجري القديم العلوي (Upper Paleolithic): (40,000 سنة - 10,000 سنة قبل الميلاد: 48
د.العصر الحجري الوسيط (Mesolithic): (10,000 سنة - 8,000 سنة قبل الميلاد:..... 48
ه. العصر الحجري الحديث (Neolithic): (8,000 سنة - 3,200 سنة قبل الميلاد:..... 49
سابعا: المحاضرة السابعة: علم آثار ما قبل التاريخ (المظاهر الثقافية)..... 51
1. الفن الصخري:(Rock Art)..... 52
1.1-لوحات من الماضي:..... 52
2.1-موضوعات متنوعة..... 52
3.1-الحيوانات:..... 52
4.1-مناظر الصيد:..... 53
5.1-مناظر من الحياة اليومية:..... 53
6.1-تفسيرات متعددة:..... 54
7.1-الدلالة الطقسية أو السحرية:..... 54
8.1-الوظيفة التسجيلية أو التذكارية:..... 54
9.1-التعبير عن الهوية:..... 54
2-المنحوتات الصغيرة:(Figurines) 55
1.2-تماثيل غنية بالرمزية:..... 55
2.2-رموز الخصوبة والإنجاب:..... 55
3.2-الحماية من الأرواح الشريرة:..... 56
4.2-جلب الحظ السعيد:..... 56
5.2-التمثيل للأجداد والأرواح:..... 56
3-المقابر الجماعية:(Megalithic Tombs) 56
1.3-شواهد معمارية ضخمة..... 56
2.3-الإيمان بالحياة بعد الموت:..... 57
3.3.التعاون والتنظيم:..... 57
4.3.وظائف إضافية:..... 58

4-الفخار:(Pottery) 58
1.4-ثورة في الحياة اليومية:..... 58
2.4-دليل على التنوع الثقافي والتبادل التجاري:..... 59
3.4-وظائف متعددة:..... 59
المحاضرة رقم: 08 : مناهج الحفر وتقنياته..... 60
1.مناهج الحفر:..... 60
1.1.الحفر الطبقي(Stratigraphic Excavation) 61
2.1.الحفر حسب المربعات:(Grid Excavation) 61
3.1.الحفر المفتوح:(Open-Area Excavation)..... 62
2.تقنيات الحفر:..... 62
1.2.التنقيب اليدوي:..... 63
2.2.التنقيب الميكانيكي:..... 63
3.2.التنقيب تحت الماء:..... 64
3.التوثيق وتحليل اللقى:..... 64
1.3.التوثيق:..... 64
2.3.تحليل اللقى:..... 65
المحاضرة رقم: 09 : المواقع الأثرية، حمايتها، تسييرها واستغلالها..... 65
أولًا: الحماية:..... 66
1. الأطر القانونية:..... 66
2. أمن المواقع:..... 67
3. الحماية البيئية: حماية المواقع من التهديدات الطبيعية والبشرية..... 67
ثانيًا: الإدارة:..... 68
1. التوثيق والحصر:..... 68
2. الحفظ والترميم: الحفاظ على المواد الثقافية..... 69
3. البحث والتفسير: كشف قصص الماضي:..... 70
المحاضرة رقم: 10 : آثار الحضارات القديمة (الشواهد الحضارية)..... 71
1. أنواع الشواهد الحضارية: تنوعٌ يُثري فهمنا للماضي:..... 71
2. أهمية دراسة الشواهد الحضارية: فهم الحاضر من خلال الماضي..... 74
3.الحفاظ على الشواهد الحضارية:..... 75
4.التحديات التي تواجه الحفاظ على الآثار:..... 75
5.استراتيجيات الحفاظ على الآثار:..... 76
المحاضرة رقم: 11 : الآثار الإسلامية (الفترات)..... 77

أولًا :الفترة الأموية 661 - 750 م:..... 77
ثانيًا :الفترة العباسية 750 - 1258 م..... 78
ثالثًا :الفترة الأموية الأندلسية 756 - 1031 م..... 78
رابعًا :الفترة الفاطمية 909 - 1171 م..... 79
خامسًا :الفترة الأيوبية والمملوكية 1171 - 1517 م..... 79
سادسًا :الفترة العثمانية 1299 - 1922 م..... 80
خلاصة:..... 80
المحاضرة رقم: 12 : الآثار الإسلامية (الشواهد الحضارية)..... 80
أولًا :المساجد الإسلامية..... 81
ثانيًا :القصور الإسلامية..... 81
ثالثًا :التحصينات الإسلامية..... 82
رابعًا :الحدائق الإسلامية..... 82
خامسًا :المؤسسات التعليمية الإسلامية..... 82
خلاصة:..... 83
المحاضرة رقم: 13 : مجال الصيانة والترميم في علم الآثار (المعالم)..... 83
أولًا: تعريف وأهمية الصيانة في علم الآثار..... 84
ثانيًا: تقنيات الترميم في المعالم الأثرية..... 85
ثالثًا: التحديات في مجال الصيانة والترميم..... 85
خامسًا: أمثلة على مشاريع ترميم ناجحة..... 86
خلاصة:..... 87
المحاضرة رقم: 14 : مجال الصيانة والترميم في علم الآثار (الآثار المنقولة)..... 88
1.التوثيق الأولي: أول لقاء مع الماضي..... 88
2. التنظيف والتثبيت الأولي: إزالة غبار الزمن..... 89
3. الفهرسة والتصنيف:..... 90
4. التحليل المخبري:..... 91
5.الدراسات المتخصصة الأخرى:..... 93
6. الحفظ الوقائي:..... 93
7. الترميم: إعادة الروح إلى القطع الأثرية..... 94
7. إدارة المجموعات الأثرية: مشاركة الماضي مع الحاضر والمستقبل..... 95
المحاضرة رقم: 15 : الآثار والسياحة..... 95
أولًا: دور السياحة في تمويل وحماية التراث..... 96
ثانيًا: الفوائد الاقتصادية للسياحة على المجتمعات المحلية..... 96
ثالثًا: التحديات التي تفرضها السياحة على المواقع الأثرية..... 97
رابعًا: استراتيجيات السياحة الأثرية المستدامة..... 97

خامسًا: تأثير السياحة على التبادل الثقافي..... 98
خاتمة:.....100
الفهرس العام.....103